جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي
ISSN: 2079-5068 ISSN (online): 2663-3930

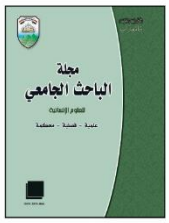

تفسير سورة الممتحنة من مباحث التنزيل ومفاتح أبواب التأويل تأليف عماد الدين يحيي بن القاسم بن عمرو العلوي المعروف بالفاضل اليمني (ت 750هـ) دراسة وتحقيق

هيفاء عبد الرحمن أحمد الشويطر
قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن
Email: alshwytrhyfa@gmail.com

الكلمات المفتاحية:
يحيى بن القاسم بن عمرو العلوي، مباحث التنزيل ومفاتح أبواب التأويل، منهج، تحقيق

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالمؤلف، العلامة يحيى بن القاسم بن عمرو العلوي، المعروف (بالفاضل اليمني) المتوفي (سنة سبعمائة وخمسون هجرية) من حيثُ التعريف بحياتهِ الشخصية والعلمية، وبيان مكانته العلمية ونتاجه العلمي، وبكتابه مباحث التنزيل ومفاتح أبواب التأويل، والتعريف بمنهجه في تفسير سورة الممتحنة، وتحقيق سورة الممتحنة من تفسير مباحث التنزيل ومفاتح أبواب التأويل، وتكمن أهمية الدراسة: في الكشف عن ما يحمله هذا المخطوط من علمٍ قيم، وتسهيل الانتفاع به بين طلاب العلم، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي التاريخي في التعريف بالمؤلف والكتاب، وكذلك المنهج الوصفي من خلال عرض منهج المؤلف، ومنهج التحقيق. ومن نتائج الدراسة: إن المؤلف يحيى العلوي له مكانة علمية كبيره بما تمتع به من غزارة العلم، في التفسير والنحو والبلاغة وغيرها، واحتوى الكتاب على مادة علمية قيمة، وتميز بأسلوب موجز سهل، مما يجعله مناسباً للمتخصصين وغيرهم، وسلك المؤلف أحسن الطرق فقد جمع في تفسيره بين التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي المحمود.

تفسير سورة الممتحنة من مباحث التنزيل ومفاتح أبواب التأويل تأليف عماد الدين يحيي بن القاسم بن عمرو العلوي المعروف بالفاضل اليمني ت 750ه- دراسة وتحقيق

Study and Investigation of "Surah Al-Mumtahana" from the book (Revelation Topics and Key Ways of Interpretation) by the author Yahya bin Al-Qasim bin Amr Al-Alawi

Haifa'a Abdulrahman Ahmed Alshowaiter

Department of Quran Sciences and Islamic Studies, Faculty of Arts, Ibb University, Yemen

Email: alshwytrhyfa@gmail.com

Keywords:

Yahya bin Al-Qasim bin Amr Al-Alawi, Revelation Topics and Key Ways of Interpretation, Methodology, Investigation

Abstract:

This research aims to identify and introduce the author Yahya bin Al-Qasim bin Amr Al-Alawi who passed away (in the year seven hundred and fifty AH) . He was known as "The Yemeni Virtuous). In terms of defining his personal and scholarly life, clarifying his scholarly status and scientific output, and his book “Revelation Topics and Key ways of Interpretation ”, defining his approach in interpreting and investigating Surat Al-Mumtahna, through the explanation and interpretation clarified in the book above. The importance of this study lies in revealing what this manuscript holds of valuable knowledge and to facilitate its use among students of science. The researcher used the historical inductive approach in defining the author and the book, as well as the descriptive approach by presenting the author's approach, and the investigation method. The results of the study are: 1- The author, Yahya Al-Alawi, has a great scientific stature, due to his abundance of knowledge in interpretation, grammar, rhetoric, and others; 2-The book contained valuable scientific material, and was characterized by an easy-to-follow style, which makes it suitable for specialists and non-specialists; and 3-The author used the best methods, as he combined in his interpretation between aphorism and praiseworthy opinion.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنار القلوب بنور الإيمان، وهدى البصائر والأفئدة بهدي الفرقان، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

أما بعد:

إن البحث في مجال كتاب الله تعالى يعد من أفضل وأشرف العلوم فقد اختصنا سبحانه وتعالى بقرآنه العظيم وذكره الحكيم، فقد أهتم الباحثون بالمخطوطات العربية والإسلامية وأولوها تحقيقاً ونشراً وشرحاً، وأخرجوا هذا التراث إلى النور بدلاً من تركه مركوناً في رفوف المكتبات، وإخراج هذا التراث كما أراده مؤلفيه، ولم يتوان أهل اليمن في بناء هذا الصرح العظيم الذي شاده فطاحله الإسلام وجهابذته، كم كان للمخطوطات اليمنية نصيباً من هذا الاهتمام، ومازالت بعض المخطوطات بحاجة إلى تحقيق وإخراج ما فيها من علم مكنوز، ولهذا ورغبة مني في المشاركة في هذا العلم الجليل، فقد قمت بتحقيق ودراسة جزء من أحد هذه المخطوطات، وهو تفسير سورة الممتحنة من ("مباحث التنزيل ومفاتح أبواب التأويل") أ "نموذجاً" تأليف :عماد الدين يحيي بن القاسم بن عمرو العلوي، المعروف بالفاضل اليمني ت (750هـ) دراسة وتحقيق.

أهمية الدراسة:

1. تعلق هذا المخطوط بالقرآن الكريم الذي هو منبع العلوم ودستور الحياة.
2. المكانة العلمية للمؤلف؛ عماد الدين يحيي بن القاسم بن عمرو العلوي، فهو من أشهر علماء اليمن الذين برعوا في كثير من العلوم منها التفسير واللغة النحو والأدب.
3. القيمة العلمية لكتاب مباحث التنزيل ومفاتح أبواب التأويل.

أسباب اختيار المخطوط:

هناك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا المخطوط وتحقيقه منها:

1. المشاركة في خدمة هذا الكتاب العزيز، فكان هذا التوجه إلى دراسته والتدبر في آياته من خلال هذا المخطوط.
2. جدية الموضوع، فالمخطوط بعد البحث والتقصي في اغلب فهارس المخطوطات في العالم لم يثبت أنه قد حُقق.
3. إبراز التراث اليمني والكشف عن علمائه الاجلاء، وإبراز ثروتهم العلمية للباحثين في هذا المجال.

أهداف الدراسة والتحقيق:

1. إخراج نص المخطوط إخراجاً سليماً صحيحاً على الصورة التي أرادها المؤلف.
2. الكشف عن ما يحمله هذا المخطوط من علمٍ قيم، وتسهيل الانتفاع به بين طلاب العلم.
3. التعريف بمؤلف الكتاب "عماد الدين يحيي بن القاسم بن عمرو العلوي، المعروف بالفاضل اليمني، "وإبراز مكانته العلمية.
4. التعريف بالكتاب "مباحث التنزيل ومفاتح أبواب التأويل "وما يحوي من مادة علمية.
5. عرض منهج المؤلف في التفسير.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على:

1. المنهج التاريخي في الجانب الأول من الدراسة من خلال توثيق المخطوط من اسمه ومؤلفه.
2. المنهج الاستقرائي الوصفي من خلال جمع الباحثة المادة العلمية من كتب التفاسير وكتب القراءات وكتب التراجم والمصنفات، وكذلك من خلال عرض منهج المؤلف.

منهج التحقيق:

1. اعتماد التحقيق على نسخة واحدة، وهي الموجودة أصلاً، وكتابتها بالقواعد الاملائية الحديثة.
2. إثبات كل ما ورد في نسخة المخطوط الاصل على ما هو عليه، إلا إذا كان خطأ في إيراد الآية فأثبتُ النص الصحيح دون الإشارة إلى ذلك، وإذا كان خطأ يضر بالسياق فأثبتُ الصواب وأشير إليه في الهامش.
3. الالتزام بإثبات علامات الترقيم بالشكل الذي يوضح النص للقارئ ويزيل اللبس.
4. وضع ما كان زائداً على نص المخطوط أو النصوص المنقولة بين قوسين معقوفين[ ].
5. عزو الآيات الواردة في البحث إلى مواطنها في المصحف الشريف بذكر اسم السورة ورقم الآية، معتمدة على مصحف المدينة، وجعل ذلك في متن البحث حتى لا يثقل الهامش بالحواشي.
6. كتابة الآية كاملة قبل تفسيرها.
7. توثيق القراءات القرآنية بعزوها إلى مصادرها المعتمدة مع بيات تواترها أو شذوذها.
8. عزو الأثار المنقولة إلى قائليها، كأقوال الصحابة والتابعيين وتخريجها من مصادرها.
9. تخريج الأحاديث من مظانها من كتب السنة، فإن كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بالعزو إليهما أو أحدهما، وإن كان في غير الصحيحين عزوته إلى مظانه من كتب السنن ما أمكن.
10. مناقشة أقوال المؤلف وآرائه بعرضها على أقوال السلف من العلماء.
11. أذكر المرجع في الحاشية مشيرةً إلى اسم المؤلف والكتاب ورقم الجزء والصفحة.
12. ترجمة الأعلام المغمورين بما يكفي التعريف بهم.
13. توثيق الأشعار من دواوين الشعراء أو مظانها، ونسبتها إلى قائليها.
14. التعريف بالأماكن والبلدان الغريبة من مصادرها المخصصة.
15. تخريج الأمثال والحكم التي يذكرها المؤلف من كتبها المعتمدة.
16. بيان الألفاظ الغريبة وتفسيرها من معاجم اللغة.

حدود الدراسة:

دراسة حول المؤلف والكتاب، وتحقيق "تفسير سورة الممتحنة" من كتاب مباحث التنزيل ومفاتح أبواب التأويل" أ نموذجاً"

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتقصي وسؤال المتخصصين من أهل العلم والبحث في فهارس المخطوطات، وقواعد الرسائل العلمية، تبين أن المخطوط الموسوم بـ "مباحث التنزيل ومفاتح أبواب التأويل" للعلامة يحيى بن القسم بن عمر العلوي، لم يُسبق دراسته وتحقيقه من قبل.

هيكلة الدراسة:

وتتكون الدراسة من مقدمة، وقسمين، وخاتمة.

واشتملت المقدمة على: أهمية الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، منهج التحقيق، الدراسات السابقة.

القسم الأول: قسم الدراسة وفيه: أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف:

أولاً: حياته الشخصية

ثانياً: حياته العلمية.

ثالثاً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب، وفيه:

أولاً: التعريف بالكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

ثانياً: مميزات الكتاب وقيمته العلمية.

ثالثاً: المآخذ على الكتاب.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في تفسيره، وفيه:

أولاً: منهجه في التفسير بالمأثور.

ثانياً: منهجه في علوم القرآن.

ثالثاً: منهجه في التفسير بالرأي.

المطلب الرابع: وصف نسخة المخطوط ونماذج منها، وفيه:

اولاً: وصف نسخة المخطوط.

ثانياً: نماذج من المخطوط.

القسم الثاني: النص المحقق وفيه:

تفسير سورة الممتحنة من أولها إلى آخرها.

الخاتمة: وتشتمل الخاتمة على أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

أسأل الله العظيم أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله مني، ويرفع به درجتي. والله ولي التوفيق واله

قسم الدراسة المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

أولاً: حياته الشخصية (اسمه ونسبه ومولده ووفاته).

أولاً: اسمه ونسبه:

هو: السيد يحيى بن القاسم بن عمر بن علي العلوي الحسنى اليماني الصنعاني،[1] عز الدين. المعروف بالفاضل اليمني والفاضل العلوي.[2]

ثانياً: مولده ووفاته:

ولد سنة ثمانين وستمائة في صنعاء.[3] وتوفي –رحمه الله– في سنة سبعمائة وخمسين هجرية،[4]وهو قافلاً من رحلته في جهة اللجب[5]

من بلاد اليمن ويسمى عند أهل اللجب بالشولبي،[6] ويقال بل مات ودفن بالشرجة من بلاد اليمن أيضا.[7]

ثانياً: حياته العلمية:

تتلمذ السيد يحيي بن القاسم العلوي على يد العديد من مشايخ اليمن، ولكني لم أقف على أسماء لشيوخه أو تلاميذه في ما توفري لدي من المصادر، ثم ارتحل إلى بلاد الشام وخراسان[8]، وأربى على الخليل[9] وسيبويه[10]،[11] وقرأ على علماء هذه الديار، وبرع في كثير من العلوم.[12] وقال الصفدي[13]: قدم علينا دمشق من الْعَجم سنة تسع وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة، رَحل إلى بَغْدَاد، وَقَرَأَ بهَا الْقُرْآن على ابْن المحروق الوَاسِطِيّ[14] وباليمن على جمَاعَة.[15] وقرأ المحرر ومختصر بن الحاجب الأصل، ومنهاج البيضاوي، والمعالم، ونظر في الأربعين ونهاية العقول.[16] وكان شاعراً مجيداً ومؤلفاً بارعاً.[17]

ثالثاً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

اولاً: مكانته العلمية:

كان يحيي بن القاسم العلوي عالماً جليلاً، فهو مفسر، ونحوي، وأديب.[18]لكنه صرف معظم جهوده إلى تفسير القرآن، وله دربة[19] كثيرة بالكشاف، وله عليه تعليق.[20] وصنف حاشيته المشهورة بحاشية العلوي[21]وتبرز مكانته العلمية من خلال نتاجه العلمي. ومن مؤلفاته:

1. درر الأصداف في حل عقد الكشاف.[22]
2. تحفة الأشراف في حل غوامض الكشاف.[23]
3. درر الأصداف من حواشي الكشاف[24]
4. مباحث التنزيل ومفاتح أبواب التأويل.[25]
5. شرح اللباب للاسفراييني في النحو.[26]
6. الروضة الحسنى في كشف معاني الأسماء الحسنى[27]
7. له نظم وشعره سهل رقيق فيه شيء من المرح والتهكّم، فمن ذلك:

إن المفصل والمفتاح قد شغلا
صباي واستغرقا بالدرس أوقاتى
ووافق الفائق الكشاف آونة
مع الأساس على كدي وأعناتى
ولا تسل عن داووين القريض ودع
ذكر المقامات عنى والمقالات
والله يعلم ما عنيت من تعب
في الجامعين وتخريج الزيادات
وفي الأصول وفي فن الخلاف على
رأي العميدي ثم الأبهريات
وخضت في أبحر الرازي أعبر من
شرح العيون إلى شرح الإشارات [28]

ثانياً: ثناء العلماء عليه:

التقى بصلاح الدين الصفدي وترجم له سنة تسع وأربعين وسبعمائة هـ، قال الشوكاني[29]: "ولم يذكره ابن حجر[30] في "الدرر الكامنة" فهو ممن فاته من الأكابر المشهورين"[31]، وقيل أنه أمّ بالشافعية بالمدرسة المستنصرية[32]،[33] وقال عنه أحمد بن أبي الرجال[34]: السيد النحرير المقدم في أرباب التحرير والتقرير، زمخشري العترة، وسيبويه الأسرة، يحي بن القاسم بن عمر العلوي المعروف بالفاضل اليمني، بحر في العلوم أطم، وبدر في المعارف أتّم، وأشهر في الفضائل من نار على

علم.[35] وقد لاقت مؤلفاتهُ استحساناً كبيراً من العلماء تناقل الناس حاشيته على تفسير الكشاف، [36]

قال بعض– الفضلاء–: ذكره السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزيري في الحسام المشهور في الذب عن سيرة الإمام المنصور[37]، وقال: إنه من مشيخة الأمام، وذكره أيضاً في غير هذا الكتاب، وإليه يلمح بقوله:

وكذلك سيدنا سلالة قاسم يحيي الأخير

الحبر أي مُشيد [38]

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب

التعريف بالكتاب ونسبته إلى مؤلفه:

اولاً: التعريف بالكتاب:

مباحث التنزيل ومفاتح أبواب التأويل، وقد حُددت هذه التسمية على غلاف نسخة المخطوط. فقد كُتب في غلاف المخطوط: هذا مباحث التنزيل التفسير المبارك للعلامة عماد الدين يحيي قاسم ابن عمر العلوي العباسي المعروف بالفاضل اليمني.[39]

ثانياً: نسبة الكتاب للمؤلف:

من خلال ما وجدناه مكتوب على غلاف المخطوط من اسم المؤلف واسم الكتاب، وأيضا في فهرس المخطوطات اليمنية، لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير –صنعاء–[40]، وهذه هي النسخة التي اعتمدناها في التحقيق، وسيأتي وصفها، وخزانة التراث– مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (رقم الحفظ: ب 2758–2762)،[41] ونسخة في المتحف البريطاني، ولكنها قد تعرضت للتلف (رقم الحفظ: 6904)[42] وأيضاً ما نَسبه إليه بعض كتب تراجم علماء الزيدية[43]. تبين صحة عنوان الكتاب، وصحة نسبته للمؤلف –رحمه الله–.

ثالثاً: مميزات الكتاب وقيمته العلمية:

إن المؤلف قد سلك في تفسيره الطرق المعتمدة بالتفسير، فقد فسر بالمأثور، حيثُ فسر القرآن بالقرآن، وبالسنة النبوية وبأقوال الصحابة والتابعين، وباللغة أيضاً، وبالأشعار وبالقراءات، كما عني بذكر كل سورة مبيناً مكيها ومدنيها وعدد آياتها ومناسبة الآيات وأسباب النزول، وغيرها من العلوم القرآنية، كل ذلك جعل الكتاب سهلاً سلساً يفهمه القارئ، وفي بعض الآيات أجتهد وفسر بالرأي المحمود، وعرض الفنون البلاغية في القرآن، وشرحها ووضّحها، ايضاً رجوعه للمصادر الأصلية جعل الكتاب ذا قيمة عالية، كما أن الأحاديث الواردة فيه أغلبها أحاديث صحيحة موجودة في الصحيحين، وتفسيره سهل مختصر لا يُسهب في شرح الآيات، فكل هذا جعل من تفسيره ذا قيمة علمية كبيرة.

رابعاً: المآخذ على الكتاب:

إن المؤلف مفسر بارع وعالم جليل، وعالم باللغة والنحو، وذكر بعض المآخذ عليه لا يعني تقليلاً من شأنه، فالكتاب ذا قيمة عالية، ومليء بالمعارف والفنون، ولكن مما قد يؤخذ عليه:

1. تأثرِه بتفسير الكشاف فقد وافقه بالكثير من الجوانب، كما حذا حذوه في النحو والبلاغة، وعدم التوسع في توجيه القراءات، فكان تفسيره كتلخيص لتفسير الكشاف.

2. استشهاده بأحاديث موضوعة في فضائل السور، فقد قال في بداية سورة الممتحنة: (ومن قرأها كان له المؤمنون والمؤمنات شفعاء يوم القيامة)[44]. وهو بذلك مقتدياً بمن سبقوهُ من المفسرين، مثل: الثعلبي[45] في تفسيره الكشف والبيان عن معاني القرآن، حيثُ كان يرفع سنده إلى أُبي بن كعب[46]، وأيضاً الزمخشري[47] أورد هذه الأحاديث عقب كل سورة، وكذلك البيضاوي[48] في تفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مع أن هذه الأحاديث موضوعة باتفاق أهل العلم، وقد ذكر السيوطي،[49] فقال: ومن الموضوع: الحديث المروي، عن أبي بن كعب، مرفوعا (في فضل القرآن سورة سورة) من أوله إلى آخره. [50]

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب:

أولاً: التفسير بالمأثور:

الناظر في القرآن الكريم يجد أنه قد اشتمل على الإيجاز والإطناب، وعلى الإجمال والتبيين، وعلى الإطلاق والتقييد، وعلى العموم والخصوص. وما أوجز في مكان قد يبسط في مكان آخر، وما أُجمل في موضع قد يبين في موضع آخر، وما جاء مطلقاً في ناحية قد يلحقه التقييد في ناحية أخرى، وما كان عاماً في آية قد يدخله التخصيص في آية أخرى. ولهذا كان لا بد لمن يعترض لتفسير كتاب الله تعالى أن يُنظر في القرآن أولاً، فيجمع ما تكرر منه في موضوع واحد، ويقابل الآيات بعضها ببعض، ليستعين بما جاء مسهباً على معرفة ما جاء موجزاً، وبما جاء مبيناً على فهم ما جاء مجملاً، وليحمل المطلق على المقيد، والعام على الخاص، وبهذا يكون قد فسر القرآن بالقرآن[51]، وهكذا سلك المؤلف منهجه في تفسير القرآن، ومن ذلك:

أ- تفسير القرآن بالقرآن:

-عند تفسيره لقوله تعالى: [﴿ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ ﴾] [الممتحنة: 1] **قال: ووجه ثاني:** هو أن يراد بقوله وَمَن يَفْعَلْهُ" غير حاطب، ويوجه التوبيخ إلى غيره في المستقبل لمجيء المضارع، فإن قلتَ: على الوجه الثاني يأباه مجيء الجزاء ماضياً وهو ضل؟ قلتُ: التقدير ومن يفعله منكم، فليعلم أنه قد ضل، لأن الشرط وجزاهُ للاستقبال معي، ألا ترى إلى قوله ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [فاطر: 4] فهذا ماضي لفظًا، ومعنىً، لكن التقدير وأن يكذبوك تقاس فقد كذّبت[52]. فهو بذلك يقوم بضرب أمثلة من آيات أخرى ليدلل على تفسيره.

- عند تفسيره لقوله تعالى: [﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ ﴾] [الممتحنة:3] قال: نفى النفع من الأقارب، "بلن" التي تقتضي التأبيد، كقوله تعالى لموسى ﴿ قَالَ لَن تَرَىٰنِى ﴾ [الأعراف: 143] ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [عبس: 37] ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [الشعراء:88] وقوله ﴿ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم ﴾ [سبأ: 37] على أسلوب قوله: ﴿ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [النساء:172][53]

ب- منهجه في تفسير القرآن بالسنة النبوية:

السنة هي المصدر الثاني للتشريع، فهي شارحة للقرآن الكريم، مفصلة لمجمله، مقيدة لمطلقه، مخصصة لعامه، مبينة لمبهمه، مظهرة لأسراره وموضحة له،[54] وكل ما حكم به رسول الله ﷺ وسلم فهو مما فهمه من القرآن، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾[النحل: 44] وقال ﷺ: ((إلا إني أوتيت القرآن ومثله معه))[55]، يعني السنة،[56] ولقد سلك المؤلف هذا المسلك واستشهد بالأحاديث الشريفة ليوضح تفسير الآيات، ومن ذلك:

-عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ﴾[الممتحنة:4] قال: الاستثناء من الإسوة الحسنة، والمعنى إقتدوا بإبراهيم وتأسوا به في أقواله كلها، إلا قوله لأبيه لاستغفرن لك؛ لأنه لم يستغفر له إلا عن موعدة وعدها إياهُ، أي وعدهُ الإسلام، فقال: ﴿ وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [الشعراء:86] ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾[التوبة: 114] وعن النبي ﷺ ((أُذن لي في زيارة والديّ ولم يؤذن لي في الاستغفار))[57]

ج-منهجه في عرض القراءات القرآنية:

لابد للمفسر أن يكون على علم بعلم القراءات؛ لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن، وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض،[58]وقد أهتم المؤلف بذكر أوجه القراءات القرآنية، ولكنه لم يتوسع في ذكر الأوجه كثيراً، واكتفى بذكر القراءة من دون توجيهها. ومن أمثلة ذلك:

-عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾[الممتحنة:12] قال: " وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ " وهو وأد البنات -من العادات التي مارسها العرب في فترة ما قبل الإسلام - التي كانوا يفعلونها في الجاهلية، أو تكون أيماً فتأتي بولد عن زنى فتقتله، لأنه لئلا يُطلع على زناها، **وقرئ "يقتلن بالتشديد"**[59]

ثانياً: منهجه في علوم القرآن:

أ-أسباب النزول: قال الجعبري[60]: نزول القرآن على قسمين: قسم نزل ابتداء، وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال،[61] ولقد أهتم المؤلف بذكر أسباب النزول، ومن أمثلة ذلك:

-عند تفسير قوله تعالى: [﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ ﴾]

رُوي أن النبي لما تجهز لفتح مكة، عُميت أخبارهُ على قريش، وفيما هو كذلك إذ وصلته بعض القرشّيات، فقال لها: أمسلمةً جئتِ؟ قالت: لا، قال: أمهاجرةً؟ قالت: لا، قال فما جاء بك، قالت: أنتم الموالي والعشرة، وقد ذهبت الموالي يوم

بدرٍ، فأصابتني حاجة شديدة، فحث النبي ﷺ بني عبد المطلب على الإحسان إليها، ثم أن حاطب بن أبي بلتعة[62] أحسن إليها، وكتب معها كتاباً إلى أهل مكة، أن خذوا حذركم فقد جاءكم محمد، ونزل جبريل على النبي فأخبره بكتاب حاطب.[63]

- عند قوله تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [الممتحنة: 8] قال: أي لا ينهاكم عن بر من لم يقاتلكم في دينكم، فموضع "أن" تبروهم جر بدل من الذين لم يقاتلوكم، قوم سبق إيمانهم ولم يهاجروا، وقيل النساء والصبيان، وقيل خزاعة وكانوا موالين للمؤمنين وهم باقون على كفرهم، وقيل وفدت قُتيلة بنت عبد العزى على إبنتها أسماء بنت أبي بكر، فلم تقبلها ولو تأذن لها في الدخول لبقائها على الشرك، فنزلت، فأمرها رسول الله صل الله عليه بالتلقي لها والإحسان إليها. [64]

ب-المكي والمدني:

من أشرف علوم القرآن علم نزوله، وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة، وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي، وما نزل بمكة في أهل المدينة وما نزل بالمدينة في أهل مكة[65]، ولقد أهتم المؤلف بذكر السور هل هي مدنية أو مكية؟ أو مختلف فيها، وعلق على ذلك في بداية كل سورة، ومن أمثلة ذلك:

في بداية السورة قال: سورة الممتحنة مدنية، وهي ثلاث عشرة آية (66).

ج- الناسخ والمنسوخ:

قال الأئمة: لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ.[67]

والنسخ بمعنى الإزالة ومنه قوله: ﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ [الحج:52] وبمعنى التبديل ومنه: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴾[النحل: 101] [68]

وقد اهتم المؤلف بذكر الناسخ والمنسوخ ومن الأمثلة على ذلك:

-عند قوله تعالى [﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾]

قال: وقيل نسختها آيةُ القتال[69]."

-وفي قوله تعالى: ﴿ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾[الممتحنة: 10] قال: وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ " أي أعطوا أزواجهن مثل ما دفعوا إليهنَّ من المهور، "لأن صلح الحديبية وقع على أنّ من أتاهم من أهل مكة ردّ إليهم ومن أتى مكة لم يرد وكتبوا بذلك كتاباً وختموهُ، فجاءت سُبيعة بنت الحرث الأسلمية مسلمةً والنبي في الحديبية، فأقبل زوجها مسافر المخزومي وقيل صيفي بن الراهب، وقال: يا محمد أردد علي امرأتي فإنك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا، وهذه طينة الكتاب لم تجفّ، فنزلت" لأن الشرط كان في الرجال دون النساء، وقيل كان الشرط أن لا ترد المرأة المسلمة وإن كان لها زوج رد عليه مهرها، ثم نسخ هذا

الحكم "براءة"، فاستحلفها وأعطى زوجها مهرها.[70]

مناسبة الآيات والسور:

علم المناسبة علم شريف قلَّ اعتناء المفسرين به لدقته[71]، وقد عرض المؤلف بعض من المناسبات بين الآيات، ومن أمثلة ذلك:

-عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ﴾[الممتحنة:4] لم ذكر فعل العداوة؟ قلتُ: إمّا لأجل الفاصل، أو لأن تأنيثها غير حقيقي أو تغليباً للمذكر[72].

ثالثاً: التفسير بالرأي:

يطلق الرأي على الاعتقاد، وعلى الاجتهاد، وعلى القياس، ومنه: أصحاب الرأي: أي أصحاب القياس. والمراد بالرأي هنا "الاجتهاد"،[73] والتفسير بالرأي قسمان: قسم مذموم غير جائز، وقسم ممدوح جائز،[74] وعليه فالتفسير بالرأي الممدوح، عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر.[75] وقد سلك المؤلف هذا المسلك في تفسيره بالرأي، ومن امثلة ذلك:

في الإعراب:

-في قوله تعالى: ﴿كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا﴾[الممتحنة:4] أي كفرنا بمعبودكم أو لا نعتدُ بشأنكم وشأن معبودكم في نفع ولا ضر ولا شفاعة ولا تقريب أو كفرنا بعبادتكم، فإن قلتَ: ما محل كفرنا من الإعراب؟ قلتُ: هو بيان لبرأ فيكون مرفوعاً والتقدير: إنا كفرنا بكم، وكذلك ما عطف عليه وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ " أي ظهر العداوة والبغضاء لأجل تنافي الدينين، فنحن نبغضكم لأجل كفركم وأنتم تبغضونا لأجل كفركم أيضاً، فالكفر الحامل لنا ولكم على العداوة والبغضاء في قلوبنا وقلوبكم.[76]

-وفي قوله تعالى: ﴿أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١﴾ [الممتحنة:1] قال: وأن تؤمنوا بالله جاء "بأن" التي هي علم المستقبل دلالة على بقاء إيمان حاطب، وأنه لم يتغير[77].

- وفي قوله تعالى: [﴿لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٦﴾] [الممتحنة:6] قال: اللام في جواب قسم محذوف، أكد التأسي بالقسم،[78]

استشهاده بالشعر: ومن أمثلة ذلك: عند قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ﴾[الممتحنة:4] قال: حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ حتى غاية التبري منهم، أي توحدوا الله ولا تجعلوا له شريكاً في خلقه وأمره، فإن قلتَ: لم انتصب وحده؟ قلتُ: الصحيح أنه منتصب على الحال من اسم الله تعالى، أي حتى تؤمنوا بالله وحدهموحداً منفرداً، ولم ينجر وحده إلا بإضافة يسبح، في قولهم:

[جاءَتْ بهِ مُعْتَجِراً بِبُرْدِهِ ... سَفْواءُ تَرْدى بِنَسيج وَحْده][79]

استشهاده بالأمثال: عند قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ﴾[الممتحنة:4] قال: وقالوا

(جحيش وحده وعُير وحده)[80]

منهجه في عرض النكتات والأسرار البلاغية: اهتم المؤلف اهتماماً كبيراً بعرض النكتات والأسرار البلاغية في تفسيره مثل (التشبيه[81]،والمجاز[82] وغيرها من النكتات، ولكننا سنعرض منها هنا ما هو مختص في سورة الممتحنة، ومن أمثلة ذلك:

التشبيه: في قوله تعالى: [﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ۚ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ ﴾] [الممتحنة:3] **قال:** يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ "وبين أقاربكم وأولادكم الذين توالون الكفار من أجلهم، شبههم بالرضيع المفصول عن ضرع أمه[83].

المجاز: في قوله تعالى: [﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾][الممتحنة:2] **قال**: فإن قلتَ: ما فسرته من إرادة الكفار من المؤمنين الكفر ليعذبوا معهم يقضي بأنهم مقرون بالعذاب والبعث وليس كذلك؟ قلتُ: **فيه وجهان: أحدهما:** أنهم قد علموا ذلك وما رأوه من المعجز، ولكنهم كابروا عقولهم حين غلبت عليهم الشقوة، فأرادوا بالمؤمنين ما هم واقعون منه من البلاء، حسداً لهم وتعاسة، وأن يفوزوا بالنعيم دونهم.

والثاني: أن تكون إرادتهم مجاز كإرادة الجدار في قوله ﴿ يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ [الكهف: 77][84]

المطلب الرابع: وصف نسخة المخطوط ونماذج منها

أولاً: وصف نسخة المخطوط:

لقد تم الحصول على نسخة المخطوط من الدكتور: جمال نعمان ياسين، أستاذ القراءات وعلوم القرآن المساعد-جامعة إب- ونسختي نسخة وحيدة لعدم العثور على نسخة أخرى، إلا نسخة في المتحف البريطاني ولكنها قد تعرضت للتلف، وأصبحت غير صالحة للتحقيق.

1. مكان النسخة: مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير – صنعاء.
2. المخطوط لا يوجد منه إلا هذا الجزء، وهو الجزء الخامس، فبعد البحث تبين أن بقية الأجزاء مفقودة، كتب في أوله: (الخامس من مباحث التنزيل ومفاتح أبواب التأويل....) وكتب في آخره: (فإن قلت ما فائدة تكرار رب وملك وهما في المعنى سواء قلت: وإن اتفقا معنى فقد اختلفا لفظا، وذلك جاء وبكثرة في القرآن ولغة العرب).
3. رقمها العام: (تفسير –رقمها العام: (تفسير22).
4. عدد الأوراق (235) ورقة (لوحة) كل لوحة عبارة عن صفحتين.
5. حجم الورق: كبير.
6. مقاس الأوراق: (20×26سم).
7. الناسخ: بدون.
8. تاريخ النسخ: بدون.
9. نوع الخط: خط نسخي جيد واضح.

وبعض الكلمات بالحمصي.

10. لونــه أســود، وبعــض الكلمــات كتبــت بالأحمر.

ثانياً: نماذج من المخطوط:

صورة (1): نموذج من غلاف المخطوط

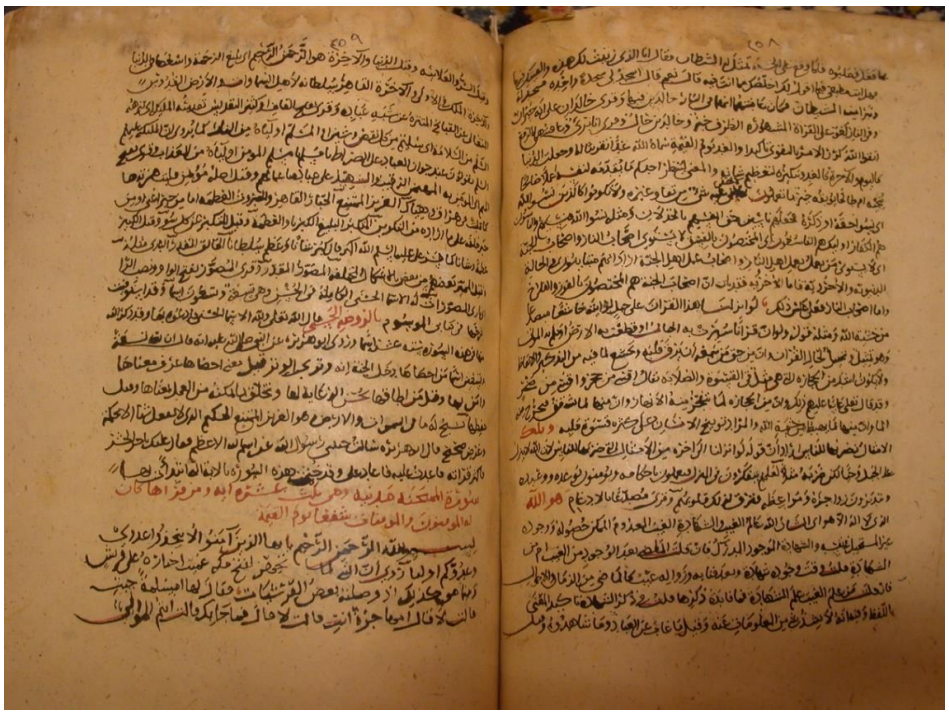

صورة (2): نموذج من أول سورة الممتحنة

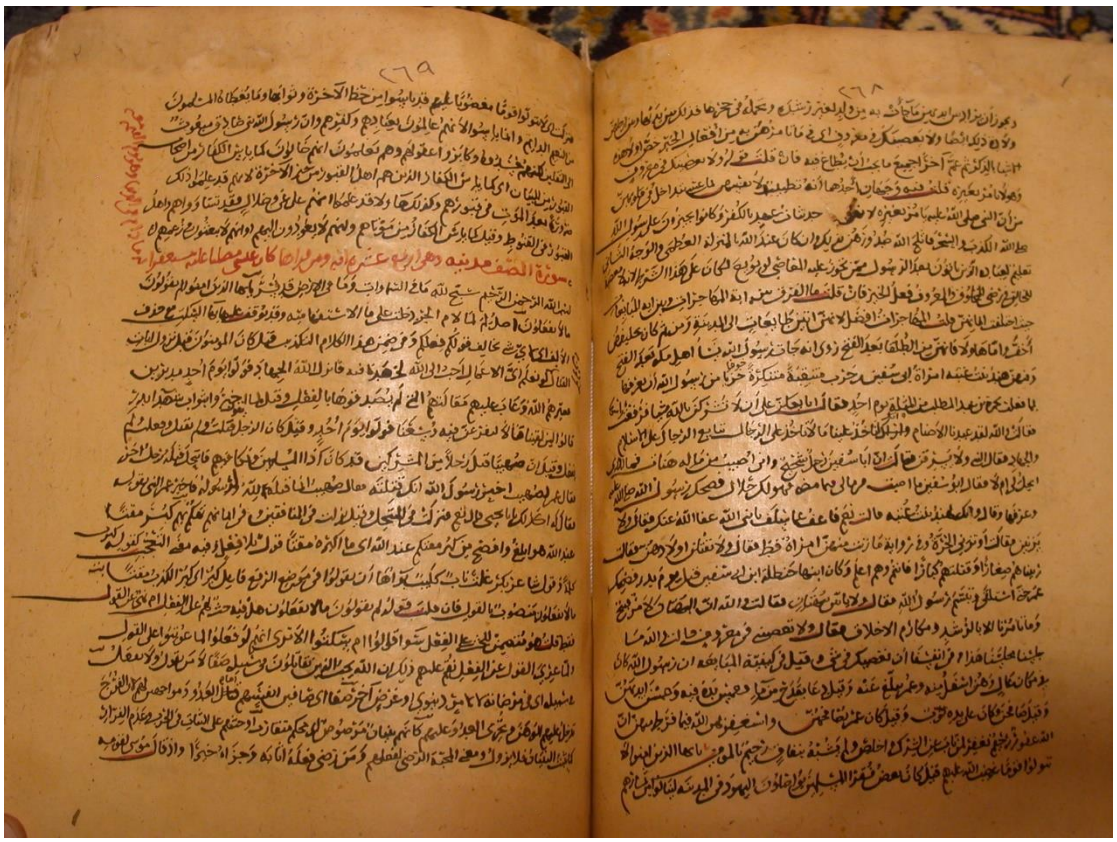

صورة (3): نموذج من آخر صفحة في سورة الممتحنة

النص المحقق سورة الممتحنة

سورة الممتحنة مدنية، وهي ثلاث عشرة آية[85]، ومن قرأها كان له المؤمنون والمؤمنات شفعاء يوم القيامة.[86]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ ﴾]

رُوي أن النبي لما تجهز لفتح مكة، عُميت أخبارهُ على قريش، وفيما هو كذلك إذ وصلته بعض القريشيات[87] فقال لها: أمسلمةً جئتِ؟ قالت: لا، قال: أمهاجرةً؟ قالت: لا، قال فما جاء بك؟ قالت: أنتم الموالي والعشرة، وقد ذهبت الموالي يوم بدرٍ، فأصابتني حاجة شديدة، فحث النبي صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب على الإحسان إليها، ثم أن حاطب بن ابي بلتعة، أحسن إليها، وكتب معها كتاباً إلى أهل مكة، أن خذوا حذركم فقد جاءكم محمد، ونزل جبريل على النبي فأخبره بكتاب حاطب، فبعث في أثر المرأة علياً –عليه السلام–[88] والزبير[89] وعماراً[90]

والمقداد[91] وعمر[92] وقال : إن في مكان كذا ظعينة، ومعها كتاب إلى أهل مكة فخذوا منها الكتاب وخلوا سبيلها وإن أبت فاضربوا عُنقها، فأتوها وأنكرت، وهموا بالرجوع، فقال علي –عليه السلام–: والله ما كُذِبنا ولا كذبنا ثم انتضى[93] سيفه، وقال لها إمّا سلمت الكتاب وإلا ضربتُ عنقك فأخرجته من عقائص[94] شعرها،[95] وروي أن رسول الله أمن يوم الفتح أهل مكة، إلا اربعةً هي أحدهم، فاستحضر رسول الله حاطباً، وقال: ما حملك فقال يا رسول الله، والله ما كفرت منذ أسلمت ولا غششتك منذ نصيحتك، ولا أحببتهم منذ فارقتهم، ولكني إمرء مُلصقاً في قريش، وكل واحد من المهاجرين له قرابة يحمونه ويحمون أهله، فخشيت على أهلي، فأردتُ أن أتخذ عندهم يداً، وقد علمت أن الله سينزل في ذلك شأناً، أو كما قال، فعذره –رسول الله صلى الله عليه وسلم–، فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال: وما يدريك أن الله قد أطلع على أهل بدر، فقال: إعملوا ما شئتم))[96] ففاضت عينا عمر، وقال الله ورسوله أعلم ."**لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ** " والعدو يطلق على الواحد والاثنين والجمع[97]، تقول هو عدو وهما عدوهم عدو، وأخبر تعالى أن كفار قريش عدو له، لأجل كفرهم وجحودهم، وعدو لهم، بحيث أنهم إذا أثقفوهم، قتلوهم لأجل إيمانهم بالله تعالى، فكيف من كان على هذه الصفة يتخذ ولياً؟ من فعل ذلك ضَيّع الدَينَ والحِزم، اللذين هما عَمُود الدنيا والآخرة. "تُلْقُونَ" بياناً للاتخاذ، أو في موضع الخلل، أي لا تتخذوا مُلقين، "أو صفةٌ لأولياء"[98]، وفي لفظ الإلقاء تَمجين لِفعلِهم، وإن حالهم في ذلك كمن يلقي حجراً في بئر، أو هابط من الأرض لا يستطيع رده إلا بعنت ومشقةٍ بِٱلْمَوَدَّةِ" أي مودتكم لهم "وَقَدْ كَفَرُواْ في موضع النصب على الحال أي تلقون إليهم في حال كفرهم[99] ، "بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ" يريد القرآن،[100] أو بما جاءكم من عند الحق، وهو أحد اسمائه تعالى. "يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ "تحتمل الحال أو بيان للعداوة أو لكفرهم أي من عداوتهم لكم، إخراج الرسول من مكة وإخراجكم لأجل إيمانكم بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ[101] وما فعلوا إلا عداوة لله ولكم، وأن تؤمنوا بالله جاء "بأن" التي هي علم المستقبل دلالة على بقاء إيمان حاطب، وأنه لم يتغير، وفي كلام الله له تأديب لا تأنيب. "إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا "إن كان خروجكم من مكة أو من الكفر، مهاجرين لأجل الجهاد في طريقي، أو لأجل طلب رضاي، وتوخي من أذى، وما أوجبته عليكم من هجر الدار والأهل والمال،[102] أراد أن كنتم هجرتم تلك الأشياء خالصاً لي، فلم تتخذوهم أولياء، والله ولي المؤمنين تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ "بيان للاتخاذ، الولاية ايضاً مثل تلقون إليهم إلا أن الأسرار أخص في البيان من الالقاء وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ " أي ما تسرون من المودة وما تعلنون منها، والجملة في موضع الحال، أي يسرون في حال علمي بأسراركم، فإن قلتَ: فهل جهل حاطب أن الله لا يعلم سره؟ حيث أعلم الله المؤمنين أنه يعلم السر والعلن؟ قلتُ: ما جهل ذلك ولقد كان يتوقع أن

يُطلع الله نبيه عليه، وتحمل على **أحد الوجهين:** إما أنه ذهل حال الكتابة وذكر بعد انفصال المرأة بالكتاب، ولذا قال ولقد علمتُ أن الله سيطلعُ نبيه عليه، وإما أنه جوز أن يظهر الله أمره، وألا يظهره لمصلحةٍ. وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ" أي يفعل اتخاذ الولاية والإلقاء، أو الإسرار بالمودة، فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ" أي قد جار عن وسط الطريق، فإن قلتَ: فقد فعل هذه الثلاثة حاطب، أ يُحكمُ عليه بالضلال؟ قلتُ: لو واطئ قلبه لسانه لجاز عليه ذلك، ولكن رسول الله، قد قبل عذره حين علم أنه مستقيم الإيمان، وأنه لم يرد خيانةً لله ورسوله والمؤمنين، **ووجه ثاني:** هو أن يراد بقوله وَمَن يَفۡعَلۡهُ" غير حاطب، ويوجه التوبيخ إلى غيره في المستقبل لمجيء المضارع، فإن قلتَ: على الوجه الثاني يأباه مجيء الجزاء ماضياً وهو ضل؟ قلتُ: التقدير ومن يفعله منكم، فليعلم أنه قد ضل، لأن الشرط وجزاهُ للاستقبال معي، ألا ترى إلى قوله: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ ﴾[فاطر:4] فهذا ماضي لفظًا ومعنى، لكن التقدير: وأن يكذبوك فتابين فقد كذبت.

[﴿ إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ ٢ ﴾]

هذا تبين لعداوتهم، وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ بالقتل والجرح "وَأَلۡسِنَتَهُم" بالسب والشتم،[103] أراد أنهم لا يرتضون بالقتل وحده، إلا مع إهدار أعراضكم والوقيعة فيكم، إستهزاءً بالإيمان، واستحقارً لأهله، وفي ذكر بسط الأيدي والألسنة إعلام بأنهم لا يقتصرون على القليل من القتل والسب، بل يمدون جوارحهم مد النكل منكم، حتى يستأصلونكم وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ" أي وودوا كفركم أيها المؤمنون، لتكونوا معهم في النار، التي هي أبلغ من القتل والشتم، فهم يريدون بكم مضرة الدنيا والآخرة، فذلك غاية العداوة. فإن قلتَ: ما فسرته من إرادة الكفار من المؤمنين الكفر ليعذبوا معهم يقضي بأنهم مقرون بالعذاب والبعث وليس كذلك؟ قلتُ: **فيه وجهان: أحدهما:** أنهم قد علموا ذلك وما رأوه من المعجز، ولكنهم كابروا عقولهم حين غلبت عليهم الشقوة، فأرادوا بالمؤمنين ما هم واقعون منه من البلاء، حسداً لهم وتعاسة، وأن يفوزوا بالنعيم دونهم.

والثاني: أن تكون إرادتهم مجاز كإرادة الجدار في قوله ﴿ يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ [الكهف: 77]

[﴿ لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٣ ﴾]

نفي النفع من الأقارب[104] "بلن" التي تقتضي التأبيد[105] كقوله تعالى لموسى: ﴿ قَالَ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [الأعراف: 143]﴿ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧ ﴾ [عبس: 37] ﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ ﴾ [الشعراء]وقوله ﴿ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم ﴾[سبأ: 37] على أسلوب قوله ﴿ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴾[النساء: 172] يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡ "وبين أقاربكم وأولادكم الذين توالون الكفار من أجلهم، شبههم بالرضيع المفصول عن ضرع أمه، أو أراد بالفصل هو أن يدخلون النار وتدخلون أنتم الجنة،[106] أو يفصل بينكم فيؤخذ منهم كلمة الحق، بما بسطوا إليكم من

القتل وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ "من إتخاذ الولاية وغيرها، لا يخفى عليه شيء من الأسرار و الإعلان، وفيه تعريض بحاطب وإسراره الكتاب إلى قريش.

[﴿ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٤ ﴾]

"قد" نقضته "لن" في تأكيد الإثبات، "والإسوة ": المؤتسي به وهو: المقتدي،[107] وصفت الإسوة بالحسن لما فيها من التبرؤ من أعداء الله، والميل عنهم، وعن موادتهم ومسارتهم، فليقتدوا بإبراهيم بنوه من المؤمنين وغيرهم، و "إِذۡ قَالُواْ"منصوب: إما (بكان) على إنها تامة، أو بمتعلق الحرف إذا كانت ناقصةً إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ " بوزن شهداء، جمع بريٍ، تبرأوا من أرحامهم وعشيرتهم اولاً ليحسموا اطماعهم منهم، وليُعلموهم أنه ليس بينهم لُحمةٌ ولا قرابة، وأن الدين مجانب عن الكفر، و إن رحمهم منهم كرحم الفيل من ولد الحمار، ثم تبرأوا من معبوداتهم من دون الله، وهي الاصنام نبذاً لهم ولها، واطراحاً واستحقاراً، كَفَرۡنَا بِكُمۡ" أي كفرنا بمعبودكم أو لا نعتدُ بشأنكم وشأن معبودكم في نفع ولا ضر، ولا شفاعة ولا تقريب أو كفرنا بعبادتكم[108]، فإن قلتَ: ما محل كفرنا من الإعراب؟ قلتُ: هو بيان لبرأ فيكون مرفوعاً والتقدير إنا كفرنا بكم، وكذلك ما عطف عليه وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ " أي ظهر العداوة والبغضاء لأجل تنافي الدينين، فنحن نبغضكم لأجل كفركم، وأنتم تبغضونا لأجل كفركم أيضاً، فالكفر الحامل لنا ولكم على العداوة والبغضاء في قلوبنا وقلوبكم،[109] فإن قلتَ: لم ذكر فعل العداوة؟ قلتُ: إمّا لأجل الفاصل أو لأن تأنيثها غير حقيقي أو تغليباً للمذكر، فإن قلتَ: العداوة والبغضاء محلهما القلوب فلم دخلت "بين" وكان حق الكلام أن يقال وبدت العداوة والبغضاء في قلوبنا وقلوبكم؟ قلتُ: معنى "بين" التوسيط بين الشيئين، ولما كانت العداوة يتولد منها القتل والسبي ونحوه جُعل ذلك كالحاجز بينهم عن الاتصال، وهو أبلغ من بدا في قلوبنا؛ لأن ذلك مقصور على الاحقاد فقط، من دون نكاية أبداً، أي ما دمتم مباينين لنا في الدين ومصرين على الكفر، فإن قلتَ: التأبيد يقتضي تطاول الأزمنة إمّا بانتهاء كقولك (لا أفعله أبدا) يريد أخر الدنيا، وإما بغير انتهاء كقوله: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾[التغابن:9] وهذه جعل لها غاية ولو ساعةً؟ قلتُ: نُزل بكفرهم ولو لحظة بمنزلة الدهور المتطاولة استبطاءً لهم عن الإيمان، وليُعلموهم بذلك أن نفاهم عن الكفر ولو في أقصر وقتٍ سواء، والاستهتار عليه آخر الأبد، تفظيعًا لحال الكفر، وحثاً على الإيمان في المعنى، وهو من رموز التنزيل ولطائفه التي لا يستشفّها إلا بصائر النقاد[110]، حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ حتى غاية التبري منهم، أي توحدوا الله ولا تجعلوا له شريكاً في خلقه وأمره، فإن قلتَ: لم انتصب وحده؟ قلتُ: الصحيح أنه منتصب على الحال من اسم الله تعالى، أي حتى تؤمنوا بالله وحدهموحداً منفرداً،

ولم ينجر وحده إلا بإضافة يسبح في قولهم:

[جاءَتْ بهِ مُعْتَجِراً بِبُرْدِهِ ... سَفْواءُ تَرْدى بِنَسيج وَحْده][111]

وقالوا (جحيش وحده وعُير وحده)[112]، إلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ " الإستثناء من الإسوة الحسنة، والمعنى إقتدوا بأبراهيم وتأسوا به في أقواله كلها، إلا قوله لأبيه لا ستغفرن لك؛ لأنه لم يستغفر له إلا عن موعدة وعدها إياهُ، أي وعدهُ الإسلام[113] فقال: ﴿ وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ الشعراء: ٨٦ ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾[التوبة: 114] وعن النبي ﷺ ((أُذن لي في زيارة والديّ ولم يؤذن لي في الاستغفار))[114] فإن قلتَ: قوله لأستغفرن لك مؤكدة بالقسم، وليس فيها استغفار من إبراهيم –عليه السلام لأبيه الكافر، فكيف أستثنى مالم يكن؟ قلتُ: قد حلف عليه السلام ليستغفرن له حين وعده الإسلام، وقد بينهُ بقوله: وأغفر لأبي، فاستثنى من الإسوة الحلف والمحلوف عليه، أي لا تحلفوا كما حلف إبراهيم، فيلزمكم الفعل الذي لا يجوز، أو الحنث الذي يوجب الكفارة، فإن إبراهيم لم يحلف إلا لأجل الوعد. "وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ " حكاية قول إبراهيم لأبيه أنه لا ينفعه من الله، وإن استغفاره غير مجدٍ عليه إذا لم يكن منه إسلام[115] كما قال تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾[المنافقون: ٦] ولما نزلت أوائل هذه السورة تصلّب المؤمنون على أقاربهم في دين الله،[116] رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا يجوز أن يكون من جملة المتأسي به وأن إبراهيم قال ذلك حين نبذ أمر قومه، وإن يراد الدعاء بالتوكل في التأسي أو في كل الأمور "وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا" رجعنا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ المرجع.[117]

[﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾ ﴾]

فإن قلتَ: الذين كفروا مفتنُون، فما فتنهم وكان حق الكلام أن يقال فتنة للذين آمنوا؟ قلتُ: فيه: **وجهان: أحدهما:** لا يفتن بنا الذين كفروا فيصروا على كفرهم اذ رأونا نودهم ونتخذهم أولياء، فيظنون إنا محسنون لكفرهم، ومعناه أنّزع مودتهم من قلوبنا وكرّههم الينا ليُسلم من تبعة المودة.[118]

والثاني: لا تجعلنا مفتنون لأجل الذين كفروا ولأجل مودتهم وإتخاذهم أولياء وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ " ما سلف من كتاب حاطب إليهم ونحوه، علّمهمُ الله كيف يدعونه ويستغفرونه "إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ "المختص بالإمتناع والغلبة لخلقك، فلا تقدح الموالاة في ملكك وغلبتك لقريش وغيرهم، إذا أردت فتح مكة لنبيك وللمؤمنين، وإنما نهيت المؤمنين عن ذلك لمصلحة تعود عليهم، "ٱلْحَكِيمُ "الذي لا يفعل شيئاً من فتح وغيره إلا بحكمةٍ وصواب ووصل وأسباب.

[﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ﴾]

اللام في جواب قسم محذوف، أكد التأسي بالقسم،[119] "لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ" أي لا يتأسي ويقتدي بإبراهيم ومن معه إلا الذين يرجون

ثواب الله والفوز في اليوم الآخر[120]، ومن يتول عن الإقتداء والتأسي بهم فإن الله غني عنهُ لا يحتاج إليه، "ٱلْحَمِيدُ[121]"إلى أولياءهُ: أي يحمدهم بمعنى يثيبُهم ويجازيهم.

[﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾]

وعد من الله تعالى منجزٌ على عادات الملوك، حيث يقولون لطالب الحاجة: عسى أو لعلّ وفيه غاية الاطماع بقضاء الحاجة وإتمامها من غير يد منها[122]، ويروى أن رجلاً متّ إلى عمر بن عبد العزيز[123] يقرأ آية فقال له: إن ذاك أي أنّ ذاك صدق، ثم سأله حاجةً فقال: لعلّ ذاك أي كائن وقضي حاجته، أي عسى الله أن يقلّب القلوب فهو قادرُ على ذلك. فلما نزلت تزوج النبي صلى الله عليه وألّه أم حبيبة بنت أبي سفيان[124][125]، وقد جاءت مهاجرةً مع زوجها عبد الله بن جحش[126] إلى الحبشة فتنصر وأرادها على النصرانية، فأبت وصبرت على دينها، ومات زوجها فبعث رسول الله إلى النجاشي فخطبها عليه، وساق عنه إليها أربعمائة دينار، وبلغ ذلك أباها فقال: ذلك الفحل لا يقدع أنفهُ،[127][128]

ولانت عريكة[129] أبي سفيان،[130] ولما فتحت مكة أسلم أهلُها، وَالَى كُلّ عشيرته وَتَوادّوا[131] تصديقاً لقوله: ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ﴾[132]وَٱللَّهُ قَدِيرٌ " على تلين القلوب وتغير الأحوال[133]. وَٱللَّهُ غَفُورٌ" يغفر لمن تاب." رَّحِيمٌ" يرحم المؤمنين، يجمعهم بعشائرهم وأهاليهم، فقد كان الوالد يهجر إبنه والولد يهجر أباهُ في رضا الله تعالى.[134]

[﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾]

أي لا ينهاكم عن بر من لم يقاتلكم في دينكم، فموضع "أن تبروهم جر"[135] بدل من الذين لم يقاتلوكم،[136] وهم قوم سبق إيمانهم ولم يهاجروا،[137] وقيل النساء والصبيان، وقيل خزاعة وكانوا موالين للمؤمنين وهم باقون على كفرهم،[138] وقيل وفدت قُتيلة بنت عبد العزى[139] على إبنتها أسماء بنت أبي بكر[140] فلم تقبلها ولو تأذن لها في الدخول لبقائها على الشرك، فنزلت، فأمرها رسول الله صل الله عليه وسلم بالتلقي لها والإحسان إليها[141]، وقيل نسختها آيةُ القتال.[142]" وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ "أي وتحسنوا اليهم بالقسط وهو "العدل"، وأن تُنزلوا الأباء والأمهات منازلهم والأبناء والأخوة منازلهم، وكذلك سائر العشائر، لا تظلموا أحداً مما يجب له من البر والإحسان، ولقد عظم الله حق الرحم حتى من المشركين فكيف لمن يُعق أباهُ المؤمن أو بعض أرحامه.[143] "إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ:العادلين حتى في القسمة بين الأرحام ومحبة الله بمعنى الإنابة والجزاء، أو يحب عمل المقسطين أي يريده ويرضاهُ .

[﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن

يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾]

إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ "قصر نبيهم على التولي للذين قاتلوهم وأخرجوهم من ديارهم وظاهروا على إخراجهم، أي وعاونوا وناصروا،[144] أَن تَوَلَّوْهُمْ " بدل مجرور من الذين قاتلوهم،[145] وَمَن يَتَوَلَّهُمْ أي يتولى الذين قاتلوهم فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ " هم المختصون بظلم أنفسهم.

[﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾]

إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ" سماهنّ مؤمنات، حين صدقن بألسنتهن ونطقن كلمة الشهادة [146]"فَٱمْتَحِنُوهُنَّ " وكان نساء المؤمنين يلحقن أزواجهنّ إلى المدينة، وبعضهن تركنّ أزواجهنّ بمكة وبعضهن يلتمسن الدنيا، وبعضهن يبتغين الله والهجرة، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلّفها بالله ما خرجت من بغض زوج، بالله ما خرجت من بغض أرض إلى أرض، بالله ما خرجت للإلتماس دنيا، بالله ما خرجت إلاّحباً لله ورسوله[147]، فإن قلتَ: لِما جاء هذا التشديد والحلف في النساء دون الرجال والحال واحدة؟ قلتُ: إيمان النساء أضعف من الرجال، وعقده واش،[148] وربما كان الأكثر منهن تابعات لأزواجهن فشدد عليهن بالامتحان، فإن قلتَ: الامتحانُ: الأختبار بتعرف الأحوال لا بتحليف المشرك، إذ لا يمين لهن لجحودهن؟ قلتُ: ما كان النبي يستحلفهن إلا تأكيداً أو تغليظاً مع قيام قرائن منهن ثم تؤكد بالإيمان، وكان أهل الجاهلية يحلفون بالله ويعدونها يميناً في فعل أو منع.ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ "الحقيقي لأنكم لا تأخذون إلا بظاهر الحال وهو تكليفكم، فإما خلوص الإيمان ونصوعه في القلوب فذلك إلى الله، فخذوا منهن ما ظهر فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ أي غلب في ظنكم بما ظهر من الأمارات[149] وتأكيد الإيمان عليهن فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ، أي لا تردوهن على أزواجهن الباقين على الكفر[150] "لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ " أراد أن كلاً منهم محرمٌ على الثاني لما بينهم من التباين في الدين والاختلاف في المذهب،[151] فإن قلتَ: ما فائدة التكرار في قوله: لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ " وإذا حُرم من جانب حرُم من الجانب الآخر؟ قلتُ: المراد التغليظ والتشديد عليهم بذكر تحريم الجهتين، وحسمٌ لأطماع الأزواج فيهن، لما عسى أن يتوهموا إبقاء الزوجة، حيث لم يكن طلاق، أو يكون معناه لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ" لآن لانقطاع الزوجية بسبب الإسلام،[152] وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ " بعدُ لبقائهم على الكفر حتى خرجن من العدد وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ " أ ي أعطوا أزواجهن مثل ما دفعوا إليهن من المهور، "لأن صلح الحديبية وقع على أنّ من أتاهم من أهل مكة ردّ إليهم ومن أتى مكة لم يرد وكتبوا بذلك كتاباً وختموهُ[153]، فجاءت سُبيعة بنت

الحارث الأسلمية[154] مسلمةً والنبي في الحديبية، فأقبل زوجها مسافر المخزومي، وقيل صيفي بن الراهب[155]، وقال يا محمد أردد علي امرأتي فإنك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا، وهذه طينة الكتاب لم تجفّ، فنزلت" لأن الشرط كان في الرجال دون النساء[156]، وقيل كان الشرط أن لا ترد المرأة المسلمة، وأن كان لها زوج رد عليه مهرها، ثم نسخ هذا الحكم براءة،[157] فاستحلفها وأعطى زوجها مهرها[158] وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ " إنما رفع عنهم الجُناح في نكاحهنّ لئلا يتحرجوا منه حيث لم يُطلقن، فأعلمهم الله أن ذلك مباح لهم بعد إمتحانهن بالإيمان. فإن قلتَ: لم شرط إباحة نكاح المسلمات بإتيان الأجور، وذلك قائم فيهن وفي سواهن؟ قلتُ: ذكر ذلك رفعاً لتوهم من يظن أن إعطاء أزواجهن الكفار مثل مهورهن يكفي وإنه أُسقط عنه المهر،[159] فبين أن الأجر لازم إذا أراد نكاحهن، وعند أبي حنيفة[160] ما دفعه إلى زوجها الكافر يُسقط عنه المهر. وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ " قيل إذا كان له امرأة بمكة كافرة لم يعتد بها نسائه، وقيل أُمر بطلاق الباقيات على الكفر،[161] وقيل إذا إرتدت ولحقت بدار الحرب فلا يُمسكها، والعصم جمع عصام، وهو ما يمسك به من حبل أو سبب، ومنه عصام القربة ما يربط به،[162] فمنها لّما بين حال المهاجرة عن زوجها الكافر وإنها لا تحل له، بين حال المرتدة عن المسلم وأنهاهم عن الإمساك، وفيه التأويلات الثلاثة. وَسْئَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ " على ازواجكم اللاحقات بمكة وَلْيَسْئَلُوا مَا أَنفَقُوا " على ازواجهم المهاجرات إلى المدينة،[163] فإن قلتَ: فإذا كانت المهاجرة لم تزوج عمن تُسأل المهر؟، أيجب عليها لزوجها الكافر أم يسقط؟، قلتُ: [164]

فإن قلتَ: ما هذا الأمر في واسألوا، وليسألوا؟ أيقتضي الوجوب كقوله: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ ﴾ [المزمل: 20] أم الندب؟ كقوله: ﴿ وَسْئَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النساء:32] أم الإباحة؟ كقوله: ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾[المائدة:2]؟ قلتُ: المراد الإعلام بأن لكلّ أن يسأل ما هو له، كأنه قيل وأتوهم ما يسألوكم وليؤتوكم ما سألتموهم، لا تمنعوا عليهم ولا تمنعوا عليكم "ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ " أراد أن الله حكم بذلك وأوجبه عليكم وعليهم فأطيعوه ولا تخالفوه، قبل أن توجب الحكمة نسخهُ وإزالته، وَاللَّهُ عَلِيمٌ" بما يصلحكم من ذلك وما فيه من المكافة والمسالمة، "حَكِيمٌ" لا يفعل شيئاً إلا بحكمة وصواب.

[﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾]

لما نزل قوله: ﴿ وَسْئَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْئَلُوا مَا أَنفَقُوا ﴾امتثل المؤمنون وسلّموا الكافرين مثل ما أنفقوا وامتنع المشركون فلم يعطوا من فاتته زوجته من المسلمين شيئاً، فأنزل الله هذه الآية،[165] وأراد شيء قلّ أو جلّ، أراد أن جاءتكم امرأة مهاجرةً فلا تعطوا زوجها الكافر من المهر شيئاً، ولكن أعطوه من فاتته زوجته من المسلمين، أي سبقت ردتها،

وسماه عقوبة **وقرئ**" فعقّبتم"[166] من العقبة وهي التوبة[167]، وقال الزجاج[168]: فإن عاقبتم في الحرب أي: غلبتم وسبيتم فأعطوا الفداء، الذي راحت زوجته مرتدة مثل ما أنفق أي: مثل المهر،[169] وقالوا المرتدات[170] ست: أم الحكم بن أبي سفيان[171]، كانت تحت عياض بن شداد الغمري[172]، وفاطمة بنت أبي أمية، كانت تحت عمر بن الخطاب وهي أخت أمّ سلمة[173]، وبروع بنت عقبه، كانت تحت شماس بن عثمان[174] وعبده بنت عبد العزى بن نضل، وزوجها عمرو بن عبد ود، وقيل هند بنت أبي جهل كانت تحت هشام بن العاص،[175] وكلثوم بنت جرول كانت تحت عُمر،[176] وأعطاهم رسول الله مهور نسائهم من الغنيمة.[177] وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ في امتثال أوامره أو مطلقاً فيما يجب أن نتقي.

[﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾]

قدّم التوحيد لأنه الأساس الذي تبنى عليه الشرائع" وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ " وهو وأد البنات الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية،[178] أو تكون أيماً[179] فتأتي بولد عن زنى فتقتله، لئلا يُطلع على زناها، **وقرئ** "**يقتلن بالتشديد**"[180] وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ " وكانت المرأة تلتقط الولد وتقول لزوجها: هو ولدي منك،[181] ويجوز أن يراد بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ "ما جاءت به من ولد لغير رشده، وتحمله في حجرها،[182] فذلك بين يديها وَأَرْجُلِهِنَّ " ولادة ذلك أيضاً. وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ [183]" أي في ما تأمرهن به من أفعال الخير،[184] خص أولاً هذه الأشياء بالذكر، ثم عمّ آخر جميع ما يجب أن يُطاع فيه، فإن قلتَ: قوله وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ "وهو لا يأمر بغيره؟ قلتُ: فيه **وجهان:**

أحدهما: أنه تطبيق لأنفسهن مما عسى يتداخل في قلوبهن من أن النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بغيره؛ لأنهن حديثات عهد بالكفر، وكانوا يجيزون على رسول الله ﷺ الكذب والسحر، فأثلج الله صدورهن بذلك، وأن كان عند الله بالمنزلة العظمى.

والوجه الثاني: تعليم لعباده الذين يأتون بعد الرسول ممن تجور عليه المعاصي، لو بُويع لكان على هذا الشرط، لأن لا معصية للخالق في رضى المخلوق، "والمعروف" فعل الخير، فإن قلتَ: ما الفرق بين آية المهاجرات وبين آية المبايعات، حيث إختلفت إيمانِهنّ؟ قلتُ: المهاجرات أفضل لأنهن أتين طائعات إلى المدينة، ومن ثم كان تحليفهن أخفّ، وأمّا هؤلاء فإنهن من الطُلقاء بعد الفتح، "وروي أنه جاءت رسول الله نساء أهل مكة بعد الفتح، ومنهن هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان بن حرب[185] متنقبةً[186] متنكرة خوفاً وخزياً من رسول الله أن يعرفها بما فعلت بحمزة بن عبد المطلب[187] من المثلة يوم أُحدٍ،[188] فقال: أُبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا فرفعت رأسها فقالت: والله لقد عبدنا الأصنام،

لتأخذ علينا ما لا تأخذ على الرجال، تبايع الرجال على الإسلام والجهاد، فقال: النبي ولا يسرقن، فقالت: أن أبا سفيان رجلٌ شحيحٌ[189] وأني أُصيب من ماله هنات[190]، فما أدري أيحل لي أم لا، فقال: أبو سفيان ما أصبت من مالي فيما مضى فهو لك حلال، فضحك رسول الله ﷺ وعرفها، وقال: وأنك لهند بنت عتبة، قالت: نعم، فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك، فقال: ولا يزنين، فقالت أو تزني الحرة، وفي رواية ما زنت منهن امرأة قط، فقال: ولا يقتلن أولادهن، فقالت: ربيناهم صغاراً وقتلتهم كباراً فأنتم وهم أعلم[191]، وكان إبنها حنظلة ابن سفيان[192] قتل يوم بدر، فضحك عمر حتى استلقى، وتبسم رسول الله، فقال: ولا يأتين ببهتانٍ، فقالت: والله أن البهات لأمرٌ قبيح وما تأمرنا إلا بالرشد ومكارم الأخلاق، وقال: ولا يعصينك في معروف، قالت: والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء".[193] وقيل في كيفية المبايعة أن رسول الله كان في مكان عالٍ وهن أسفل منه وعمر يُبلغ عنه، وقيل دعا بقدح من ماء وغمس يده فيه، وغمسن أيديهن، وقيل صافحن وكان على يده ثوب، وقيل كان عمر يُصافحهن.[194] وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَ " فيما فرط منهن. إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ" يغفر لمن تاب عن الشرك وأخلص ولم يشبه بنفاق رَّحِيمٌ: بالمؤمنين.

[﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ١٣ ﴾]

قيل كان بعض فقراء المسلمين يواصلون اليهود في المدينة، لينالوا من ثمارهم فنزلت،[195] أي لا تتولوا قوماً مغضوباً عليهم قد يئسوا من حظ الآخرة وثوابها، وما يُعطاه المسلمون من النعيم الدائم، وإنما يئسوا لأنهم عالمون بعنادهم وكفرهم، وأن رسول الله نبي صادق مبعوثٌ إلى الثقلين، لكنهم حسدوه وكابروا عقولهم وهم يعلمون أنهم ضالون." كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ" من البيان أي كما يئس الكفار الذين هم أهل القبور من خير الآخرة، لأنهم قد علموا ذلك ضرورة بعد الموت في قبورهم، وكذلك جاءوا ولا قد علموا أنهم على غي وضلال فقد تساووا هم وأهل القبور في القنوط، وقيل كما يئس الكفار من موتاهم وأنهم لا يعودون إليهم أو أنهم لا يبعثون في زعمهم.[196] تم بحمد الله

الخاتمة

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

لقد انتهيت بفضل الله سبحانه وتعالى من دراسة وتحقيق سورة الممتحنة للعلامة: يحيى بن القاسم العلوي، في تفسيره مباحث التنزيل ومفاتح أبواب التأويل، وتوصلت إلى بعض النتائج وهي:

1-أن العلامة يحيى بن قاسم العلوي، عالم جليل، ومفسر؛ أديب؛ ولغوي، من كبار علماء اليمن.

2-احتوى الكتاب على مادة علمية قيمة، وتميز بأسلوب موجز سهل، مما يجعله مناسباً للمتخصصين وغيرهم.

3-سلك المؤلف أحسن الطرق في التفسير فقد جمع في تفسيره بين التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي المحمود.

4-أسلوبه المتميز في التفسير بالرأي المحمود، حيث عرضه عن طريق سؤال وجواب مما جعله شيق وممتع.

5-إن من أهم موارد المؤلف ومصادره في كتابه: كتاب الكشاف للزمخشري.

6- اهتم المؤلف بقضايا علوم القرآن في تفسيره، كأسباب النزول، والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ.

7-جملَ المؤلف تفسيرهُ ببعض النكتات والأسرار البلاغية كالتشبيه، والاستعارة، والمجاز، والإلتفات، وغيرها، وموضحاً بعض مسائل النحو والإعراب، وأيضاً استشهاده بالشعر العربي لتوضيح المعنى.

التوصيات:

أوصت الباحثة: طلبة الدراسات العليا، في قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، بدراسة المسائل العقدية والفقهية للعلامة عماد الدين يحيى بن القاسم العلوي في كتابه مباحث التنزيل ومفاتح أبواب التأويل.

الهوامش:

(1) يُنظر: السيوطي، بغية الوعاة (339/2)، والشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (2/ 340)، والزركلي، الأعلام (163/8)، وعادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (2/ 733).

(2) يُنظر: الأعلام، المرجع نفسه، ومعجم المفسرين، المرجع نفسه. الحبشي، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن (23).

(3) يُنظر: السيوطي، بغية الوعاة (339/2)، والشوكاني، البدر الطالع بمحاسن بعد القرن السابع (340/2)، الزركلي، الأعلام (163/8)، وعادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر (733/2).

(4) يُنظر: الزركلي، الأعلام، (163/8). وهناك كتب قالت: إن وفاته سنة سبعمائة وثلاثة وخمسون هجرية. يُنظر: عبد السلام الوجيه، وأعلام المؤلفين الزيدية (1144)، والحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (23).

(5) أحد المواضع المشهورة باليمن. يُنظر: عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (2/ 734).

(6) يُنظر: الشوكاني، البدر الطالع (340/2)، والأعلام، المرجع نفسه، ومعجم المفسرين، المرجع نفسه، والحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (23).

(7) يُنظر: البدر الطالع، المرجع نفسه، والأعلام، المرجع نفسه، ومعجم المفسرين، المرجع نفسه.

(8) خراسان: هي بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وتشتمل على أمّهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو. يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (2/ 350).

(9) هو: الخليل: الإمام، صاحب العربية، ومنشيء علم العروض، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أحد الأعلام. أخذ عنه سيبويه النحو، قيل: إنه دعا الله أن يرزقه علماً لا يسبق إليه، ففتح له بالعروض، وله كتاب "العين" في اللغة. وكان -رحمه الله- مفرط الذكاء. ولد: سنة مائة. ومات: سنة بضع وستين ومائة.

يُنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (7/ 429)، والزركلي، الأعلام (314/2).

(10) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، مولى بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد– ويكنى أبا بشر وأبا الحسن. ومعنى سيبويه بالفارسية رائحة التفاح. أخذ النحو عن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزديّ، ولازمه، وتتلمذ له. وأخذ اللغة عن أبى الخطاب الأخفش الكبير وغيره، وعمل كتابه المنسوب إليه فى النحو، وهو مما لم يسبقه إليه أحد. يُنظر: السيرافي، أخبار النحويين البصريين (38/1)، والقفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة (2/ 346).

(11) يُنظر: ابي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور (500/4).

(12) يُنظر: البدر الطالع، المرجع نفسه.

(13) الصفدي: هو خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين: أديب، مؤرخ، كثير التصانيف الممتعة. ولد في صفد (بفلسطين) وإليهانسبته. وتعلم في دمشق فعانى صناعة الرسم فمهر بها، ثم ولع بالأدب وتراجم الأعيان. وتولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، ثم وكالة بيت المال في دمشق، فتوفي فيها سنة أربع وستون وَسَبْعمائة هـ. له زهاء مئتي مصنف، ومن أبرزها (الوافي بالوفيات– الشعور بالعور). يُنظر: الزركلي، الأعلام (2/ 315).

(14) هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن المحروق العماد أبو العباس الواسطي أستاذ نحرير مجود، قرأ على الشريف محمد بن عمر الداعي، قرأ عليه عبد الله بن مؤمن الواسطي مؤلف الكنز، توفي يوم الجمعة ثامن عشر4 من الحجة سنة ست وسبعمائة هـ ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي. يُنظر: الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 102).

(15) يُنظر: السيوطي، بغية الوعاة (339/2)، والشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (340/2)، والزركلي، الأعلام (163/8)، وعادل نويهض، معجم المفسرين (733/2).

(16) يُنظر: أبي الرجال، مطلع البدور، ومجمع البحور (502/4)، وعبد السلام الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية (1144).

(17) يُنظر: أعلام المؤلفين الزيدية، المرجع نفسه.

(18) يُنظر: عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر (733/2).

(19) دربة: دَرِبَ الإنسانُ بالشيءِ إذا عَمِلَه حتى بَسَأ به أي أَتقَنَ. يُنظر: الفراهيدي، العين (8/ 27).

(20) يُنظر: السيوطي، بغية الوعاة (339/2)، وأبي الرجال، مطلع البدور، ومجمع البحور (502/4).

(21) يُنظر: الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (2/ 340).

(22) يُنظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (1475/2)، والزركلي، الأعلام (163/8) ومازال (مخطوط).

(23) يُنظر: المراجع السابقة، وقيل إنه موجود في مكتبة الأوقاف رقم 53 وقال الحبشي: عرفت بحاشية العلوي يُنظر: الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (23)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية (1144).

(24) يُنظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (1475/2).

(25) وهو الجزء الخامس، من سورة السجدة إلى آخره. يُنظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية (1144).

وهو هذا المخطوط الذي يُحقق فيه. من قبل مجموعة من الباحثين من طلاب جامعة إب، الجمهورية اليمنية، الباحث ماجد محمد أحمد البعداني، من أول سورة فصلت إلى آخر سورة الحجرات، والباحثة هيفاء عبد الرحمن أحمد الشويطر من أول سورة الذاريات إلى آخر سورة الطلاق، والباحثة: نبيلة عبد القوي الحميري، من أول سورة التحريم إلى آخر سورة الناس.

[26] يُنظر: بغية الوعاة، المرجع نفسه، والأعلام، المرجع نفسه، وأحمد الحسيني، مؤلفات الزيدية (179/2)، وعبد السلام الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية (1144).

[27] ذكره المؤلف في ثنايا هذا المخطوط. يُنظر: المخطوط(259/و).

[28] يُنظر: الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (2/ 341)، وأحمد بن أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور (502/4).

[29] هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة 1229 ومات حاكما بها، توفي 1173هـ. يُنظر: الزركلي، الأعلام (298/6).

[30] هو: أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وكان فصيح اللسان، له تصانيف كثيرة جليلة، منها (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة)، و(لسان الميزان)، وغيرها كثيرة. توفي في 852هـ. يُنظر: المرجع نفسه (178/1).

[31] يُنظر: البدر الطالع، المرجع نفسه. وعادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر (733/2)، والحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (23).

[32] يُنظر: أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور (501/4).

[33] المدرسة المستنصرية: أنشأها ببغداد الخليفة المستنصر بالله أبو جعفر المنصور سنة 640هـ، ووقفها على المذاهب الأربعة. يُنظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (7/ 361).

[34] هو: أحمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح المعروف بابن ابي الرجال. عالم مشارك في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والتفسير. ولد في 5 المحرم، ونشأ بصنعاء. من مؤلفاته: حاشية علي شرح الغاية، وحاشية على الكشاف. ت 1191هـ. يُنظر: كحالة، معجم المؤلفين (1/ 252).

[35] يُنظر: أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور (500/4).

[36] يُنظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية (1144)، والحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (23).

[37] وهذ الكلام مذكور أيضاً على غلاف المخطوط.

[38] يُنظر: أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور (500/4).

[39] يُنظر: المخطوط(الغلاف).

[40] يُنظر: فهرس المخطوطات اليمنية صنعاء رقم:(22).

[41] يُنظر: فهرس المخطوطات، مركز الملك فيصل (317/89).

[42] يُنظر: خزانة التراث، مركز الملك فيصل (564/68).

[43] يُنظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية (1144).

[44] يُنظر: المخطوط(259/و)

[45] هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النّيسابوري الثّعلبيّ، صاحب «التفسير» كان أوحد زمانه في علم القرآن وله كتاب «العرائس في قصص الأنبياء عليهم السلام» وكتاب «ربيع المذكرين» توفي في المحرم، سنة سبع وعشرين وأربعمائة. يُنظر: الداوودي، طبقات المفسرين (1/ 66).

[46] هو: أُبي بن كعب بن قيس بن مالك بن النجار، قال أبو عمر: شهد أبي بن كعب العقبة الثانية، وبايع النبي صلى الله عليه وسلم فيها، ثم شهد بدرا، وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله. روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: أقرأ أمتي أُبي، وقيل مات أبي بن كعب في خلافة عمر بن الخطاب، والأكثر على أنه مات في

خلافة عمر –رحمهما الله–. يُنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/ 65–69)، وابن الأثير، أسد الغابة (168/1).

(47) هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي. النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، يلقب جار الله، لأنه جاور بمكة زمانا. ولد في رجب سنة =سبع وستين وأربعمائة بزمخشر، له التصانيف البديعة منها الكشاف في التفسير، مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. يُنظر: السيوطي، طبقات المفسرين (121/120) والزركلي، الأعلام (178/7).

(48) هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير قاضي القضاة ناصر الدين البيضاويّ، كان إماما علامة، عارفًا بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق، صنّف «مختصر الكشّاف» «المنهاج في الأصول»؛ «شرحه» أيضا، «مختصر ابن الحاجب في الأصول» وغير ذلك، مات سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز، كذا ذكره الصفديّ. وقال ابن السبكيّ: سنة إحدى وتسعين. يُنظر: الداوودي، طبقات المفسرين للداوودي (1/ 248).

(49) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ، مؤرخ، محدث، مفسر، أديب. نشأ في القاهرة يتيمًا – مات والده وعمره خمس سنوات – وحفظ القرآن وله دون ثمان سنين، له نحو 600 مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، من هذه الكتب "الإتقان في علوم القرآن، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، توفي سنة 911هـ. يُنظر: عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (1/ 264).

(50) يُنظر: السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (1/ 340).

(51) يُنظر: الذهبي، التفسير والمفسرون (31/1).

(52) يُنظر: المخطوط(261/و).

(53) يُنظر: المخطوط(262/ظ).

(54) يُنظر: الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن (1/ 299).

(55) أخرجه الأمام أحمد، في مسنده، مسند الشاميين، عن المقدام بن معدي كرب، برقم (17174)، (410/28).

(56) يُنظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (4/ 200).

(57) أخرجه مسلم في صحيحه، عن أبي هريره، بلفظ: «استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي»، كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ، برقم (105)، (2/ 671)، والمخطوط(263/و).

(58) يُنظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (4/ 215).

(59) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (152/3)، الزمخشري، الكشاف (520/4)، والمخطوط(268/ظ).

(60) هو: خليل بن عبد القادر بن عمر، أبو سعيد، غَرْس الدِّين الخليلي، الجعبريّ: فاضل من الشافعية. أصله من قلعة جعبر (على الفرات) ولد وتعلم وتوفي في بلد لخليل (بفلسطين) أخذ عن علماء القدس والقاهرة ودمشق. له (معجم) في أسماء شيوخه، توفي سنة 1207هـ. يُنظر: الزركلي، الأعلام (2/ 319).

(61) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (1/ 107).

(62) هو: حاطب ببن أبي بلتعة واسم أبي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة من بني خالفة بطن من لخم وهو حليف لبني أسد بن عبد العزى، ثم للزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، فكاتبه، فأدى كتابته يوم الفتح، وشهد بدرًا، قاله موسى بن عقبة، وابن إسحاق. وشهد الحديبية، وشهد الله تعالى له بالإيمان، وذلك في سورة الممتحنة في قوله تعالى: {يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء}. وتوفي حاطب سنة ثلاثين، وصلى عليه عثمان، وكان عمره خمسًا وستين سنة. يُنظر: بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (312/1)، وابن الأثير، أسد الغابة

(1/ 659)، وابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة (4/2).

(63) يُنظر: يُنظر: مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان (297/4)، والفراء، معاني القرآن (148/3)، والواحدي، أسباب النزول (421)، والزمخشري، الكشاف (511/4)، والمخطوط (259-260).

(64) يُنظر: الطبري، جامع البيان (322/23)، والواحدي، أسباب النزول (424)، والزمخشري، الكشاف (516/4)، والعكبري، التبيان في إعراب القرآن (1218/2)، والمخطوط(265/و).

(65) يُنظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (1/ 36).

(66) يُنظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (244)، والمخطوط(259/و).

(67) يُنظر: السيوطي: الإتقان في علوم القرآن (3/ 66).

(68) المرجع نفسه.

(69) قيل نسختها الآية: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ [التوبة: 5] يُنظر: جامع البيان، المرجع السابق، النحاس، الناسخ والمنسوخ (711)، والزمخشري، الكشاف (516/4)، والمخطوط(265/و).

(70) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (518/4)، والرازي، مفاتيح الغيب (522/29)، والمخطوط (266/ ظ).

(71) يُنظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (3/ 369).

(72) يُنظر: المخطوط(263/و).

(73) يُنظر: الذهبي، التفسير والمفسرون (1/ 183).

(74) يُنظر: المرجع نفسه (189/1).

(75) يُنظر: المرجع نفسه (1/ 183).

(76) يُنظر: المخطوط (262-263).

(77) يُنظر: المخطوط(261/و).

(78) اللام موطئة لقسم مقدّر. يُنظر: مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه (10/ 64)، والمخطوط(264/ظ).

(79) قيل إن الشعر لجرير، قاله في المهاجر بن عبد الله صاحب اليمامة. والمعتجر: الملتف والاعتجار: لف العمامة على الرأس دون تلج، والاعتجار: إدارة المرأة المعجر على رأسها ووجهها. يُنظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب (110/1)، والبطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب (3/ 91)، والزمخشري، المستقصي في أمثال العرب (367/2)، والمخطوط (263/و).

(80) وهو من الامثال التي تضرب في الحمار. يُنظر: أبو سعد الآبي، نثر الدرر في المحاضرات (103/6)، والمخطوط(263/و).

(81) التشبيه لغة: التمثيل، وهو مصدر مشتق من الفعل «شبّه» بتضعيف الباء، يقال: شبّهت هذا بهذا تشبيها، أي مثّلته به، واصطلاحا: إلحاق أمر "المشبه" بأمر "المشبه به" في معنى مشترك "وجه الشبه" بأداة "الكاف، والتشبيه مستدع طرفين مشبهاً ومشبهاً به واشتراكاً بينهما من وجه وافتراقا من آخر مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة أو بالعكس. يُنظر: السكساكي، مفتاح العلوم (332)، والمراغي، علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع (ص: 213)، وعبد العزيز عتيق، علم البيان (61).

(82) المجاز لغة: مصدر فِعْلِ " جَازَ" يقال لغة: جاز المسافر ونحوه الطريق، وجاز به جَوْزاً وجوازاً ومجازاً، إذا سار فيه حتى قطعه. ويطلق لفظ "المجاز" على المكان الذي اجتازه من سار فيه حتى قطعه. يُنظر: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة، البلاغة العربية (217/2).

(83) يُنظر: المخطوط(262/ظ).

(84) يُنظر: المخطوط(262/ظ).

(85) يُنظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (244).

(86) يُنظر: الثعلبي، الكشف والبيان (290/9)، والزمخشري، الكشاف (521/4)، والبيضاوي، انوار التنزيل (207/5)، والخطيب الشربيني، السراج المنير (272/4).

(87) قيل: هي سارة مولاة ابي عمرو بن صفي بن هاشم. يُنظر: مقاتل، تفسير مقاتل (297/4)، والزمخشري، الكشاف (511/4).

(88) هو: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن: أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي ﷺ وصهره وصاحب رايته، وأفقه أهل عصره في أمور دينه ودنياه، وأحد الأبطال الشجعان، وأكابر الخطباء والعلماء بالقضاء. ولد بمكة، وعاش في كنف النبي (ﷺ) ولم يفارقه، آمن برسالته وهو في العاشرة، توفي 40هـ، يُنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب (1089/3)، وابن الاثير: أسد الغابة (87/4)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (225)، وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (464/4).

(89) هو: الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب، أمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله، أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان رابعًا أو خامسًا في الإسلام، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، شهد المشاهد كلها مع رسول الله، استشهد في موقعة الجمل سنة ست وثلاثين. يُنظر: بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (510/2)، وابن الأثير، أسد الغابة (2/ 307)، وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (475/2).

(90) هو: عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس ثم العنسي، وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام، وأمه سمية، وهي أول من استشهد في سبيل الله عز وجل وهو، وأبوه، وأمه من السابقين، وكان إسلام عمار بعد بضعة وثلاثين، وهو ممن عذب في الله، كان رسول الله ﷺ مر بعمار، وأمه، وأبيه، وهم يعذبون بالأبطح في رمضاء مكة، فيقول: " صبرًا آل ياسر، موعدكم الجنة " هاجر إلى المدينة، وشهد بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان، قتل في موقعة صفين، وكان عمره أربع وتسعون، سنة سبعة وثلاثين. يُنظر: بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1135/3)، وابن الأثير، أسد الغابة (4/ 122)، وابن حجر، الإصابة (4/ 473).

(91) هو: المقداد بن الأسود: الكندي، نسبة إلى الأسود بن يغوث وغلبت عليه، واشتهر بذلك، فلما نزلت: ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ [سورة الأحزاب آية 5] قيل له المقداد بن عمرو، واشتهرت شهرته بابن الأسود. وأسلم قديمًا، وتزوج ضباعة بنت الزّبير بن عبد المطّلب ابنة عمّ النبيّ ﷺ وآله وسلم، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد بعدها، وكان فارسًا يوم بدر، حتى إنه لم يثبت أنه كان فيها على فرس غيره. مات سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان. قيل: وهو ابن سبعين سنة. يُنظر: بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1480/4)، ابن الأثير، أسد الغابة (242/5)، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (6/ 159)

(92) هو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي، أبو حفص، أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين، شهد عمر بن الخطاب مع رسول الله ﷺ بدرًا، وأحدًا، والخندق، وبيعة الرضوان، وخيبر، والفتح، وحنينا، وغيرها من المشاهد، طعنه لؤلؤة المجوسي، فمكث ثلاثاً ثم توفي سنة أربع وعشرين، كانت خلافته عشر سنين، وستة أشهر، وخمس ليال، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة. يُنظر: بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1144/3)، ابن الأثير، أسد الغابة (156/4)، ابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة (484/4)

(93) انتضى سيفه، أي سله. يُنظر: الرازي، مختار الصحاح (213/1).

(94) عقائص: عقص شعره يعقصه، من حد ضرب، عقصا: ضفره، وقيل: فتله، قيل: هو أن يلوي الشعر حتى يبقى ليه، ثم يرسل، والعقيصة: الضفيرة. يُنظر: الزبيدي، تاج العروس (18/ 38).

(95) يُنظر: مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان (297/4)، والفراء، معاني القرآن (148/3)، والواحدي، أسباب النزول (421)، والزمخشري، الكشاف (511/4).

(96) أخرجه البخاري في صحيحة، من حديث علي كرم الله وجهه، باب غزوة الفتح، رقم الحديث (4274)،

(145/5).

(97) يُنظر: الكشاف، المرجع نفسه (512/4)، والرازي، مفاتيح الغيب (516/29)

(98) يُنظر: المراجع نفسها.

(99) قال النحاس: وَقَدْ كَفَرُوا بِما جاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ عطف على الرسول أي ويخرجونكم أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ في موضع نصب أي لأن تؤمنوا وحقيقته كراهة أن تؤمنوا بالله ربّكم. يُنظر: إعراب القرآن للنحاس (4/ 271).

(100) يُنظر: مقاتل، تفسير مقاتل (299/4)، والبغوي، معالم التنزيل (70/5).

(101) يُنظر: الطبري، جامع البيان (310/23)، والثعلبي، الكشف والبيان (292/9).

(102) يُنظر: المراجع نفسها.

(103) يُنظر: الثعلبي، الكشف والبيان (292/9)، والبغوي، معالم التنزيل (70/5)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن (55/18).

(104) يُنظر: الزجاج، معاني القرآن (156/5)، والزمخشري، الكشاف (513/4).

(105) أنكر النحويون بقول إن لن تفيد التأبيد، وإنما هي حرف نصب ونفي واستقبال. يُنظر: ابن مالك الطائي الجياني، شرح الكافية الشافية (1531/3)، والجوجري، شرح شذور الذهب (517/2).

(106) يُنظر: الطبري، جامع البيان (316/23)، والبغوي، معالم التنزيل (70/5).

(107) يُنظر: الواحدي، التفسير البسيط (408/21)، والزمخشري، الكشاف (514/4)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن (56/18).

(108) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (514/4).

(109) أي ظهرت العداوة بالضرب، والقتل والبغضاء بالقلب. يُنظر: ابن عباس، تنوير المقباس (467).

(110) ﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ ﴾ فإن البغضاء والعداوة بمعنى واحد، وإنما حسن إيرادهما معًا في معرض واحد، لتأكيد البراءة بين إبراهيم صلوات الله عليه والذين آمنوا به، وبين الكفار من قومهم، حيث لم يؤمنوا بالله وحده. وللمبالغة في إظهار القطيعة والمصارمة. يُنظر: ضياء الدين، المعروف بابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (3/ 34).

(111) سبق تخريجه في قسم الدراسة.

(112) سبق تخريجه في قسم الدراسة.

(113) يُنظر: ابن قتيبة الدينوري، غريب القرآن (396)، والطبري، جامع البيان (318/23).

(114) سبق تخريجه في قسم الدراسة.

(115) قال البغوي: يقول إبراهيم لأبيه: ما أغني عنك ولا أدفع عنك عذاب الله إن عصيته وأشركت به. وقال الزمخشري: أنا استغفر لك وما في طاقتي إلا الاستنغفار. يُنظر: معالم التنزيل (5/ 71)

(116) لما نزلت هذه الآية عادى المؤمنون أقرباءهم المشركين في الله وأظهروا لهم العداوة والبراءة. يُنظر: الواحدي، أسباب النزول (423).

(117) يُنظر: الطبري، جامع البيان (319/23).

(118) قال مجاهد في تفسير هذه الآية: ربنا لا تعذبنا بأيديهم ولا بعذاب من عندك، فيقولوا: لو كان هؤلاء على حق ما أصابهم هذا وما سلطنا عليهم. يُنظر: تفسير مجاهد (655)، وجامع البيان، المرجع نفسه (320/23).

(119) اللام موطئة لقسم مقدّر. يُنظر: محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه (10/ 64).

(120) يُنظر: مقاتل، تفسير مقاتل (301/4).

(121) يُنظر: الطبري، جامع البيان (320/23)، والسمعاني، تفسير القرآن (416/5).

(122) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (515/4).

(123) هو: عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي الإمام، الحافظ، العلامة، المجتهد، الزاهد أشج بني أمية. أمه هي

أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. قالوا: ولد سنة ثلاث وستين، وكان ثقة، مأمونا، له فقه وعلم وورع، وروى حديثا كثيرا، وكان إمام عدل، خامس الخلفاء الراشدين، توفي سنة مائة وواحد. يُنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (5/ 114).

(124) يُنظر: مقاتل، تفسير مقاتل (302/4)، والفراء، معاني القرآن (150/3)، والواحدي، أسباب النزول (423).

(125) هي: أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشية الأموية زوج النبي ﷺ إحدى أمهات المؤمنين. كنيت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله بن جحش، واسمها رملة، وكانت من السابقين إلى الإسلام. وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله، فولدت هناك حبيبة، فتنصر عبيد الله، ومات بالحبشة نصرانيا، وبقيت أم حبيبة مسلمة بأرض الحبشة، فأرسل رسول الله ﷺ يخطبها إلى النجاشي، فتزوجها النبي ﷺ. توفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين. يُنظر: بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1843/4)، وابن الأثير: أسد الغابة (7/ 303)، وابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة (374/8).

(126) هو: عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر، أبو محمد الأسدي. أمه أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وهو حليف لبني عبد شمس، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر الهجرتين إلى أرض الحبشة، فتنصر بالحبشة ومات بها نصرانيا. يُنظر: بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (877/3)، وابن الأثير، أسد الغابة (3/ 194).

(127) أي هو الكريم. فلا يضرب انفه. يُنظر: محمد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث (1511/5).

(128) يُنظر: بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، في ترجمة ام حبيبة (1843/4).

(129) عركت الشئ أعركه عركا: دلكته، والعريكة: الطبيعة. وفلان لين العريكة، إذا كان سلسا. ويقال: لانت عريكته، إذا انكسرت نخوته. يُنظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (4/ 1599).

(130) هو: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سفيان القرشي الأموي. غلبت عليه كنيته. أسلم يوم فتح مكة، وشهد حنينا. وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائمها مائة بعير وأربعين أوقية، كما أعطى سائر المؤلفة قلوبهم، وأعطى ابنيه: يزيد، ومعاوية، فَقَالَ له أبو سفيان: والله إنك لكريم، فداك أبي وأمي! والله لقد حاربتك فنعم المحارب كنت، ولقد سالمتك فنعم المسالم أنت، وتوفى أبو سفيان في المدينة سنة ثلاثين. يُنظر: بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/ 714)، وابن الأثير، أسد الغابة (9/3)، وابن حجر، الإصابة (332/3).

(131) قال ابن عطية: من ذكر أن هذه المودة تزويج النبي ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان، وأنها كانت بعد الفتح، فقد أخطأ لأن النبي ﷺ تزوجها وقت هجرة الحبشة، وهذه الآيات نزلت سنة ست من الهجرة. يُنظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (5/ 296).

(132) عندما نزلت هذه الآية عادى المؤمنون أقرباءهم المشركين في الله وأظهروا لهم العداوة والبراءة، وعلم الله تعالى شدة وجد المؤمنين بذلك، فأنزل الله: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ﴾ ثم فعل ذلك بأن أسلم كثير منهم وصاروا لهم أولياء وإخوانا، وخالطوهم وناكحوهم وتزوج الرسول ام حبيبة بنت سفيان. يُنظر: الواحدي، أسباب النزول (423).

(133) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (515/4).

(134) يُنظر: مقاتل، تفسير مقاتل (302/4).

(135) يُنظر: النحاس، إعراب القرآن (273/4).

(136) يُنظر: الطبري، جامع البيان (322/23).

(137) يُنظر: مجاهد، تفسير مجاهد (655)، والطبري، جامع البيان (322/23).

(138) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (516/4)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن (59/18).

(139) هي: قتيلة، بنت عبد العزى بن عبد أسعد ابن جابر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، والدة أسماء بنت ابي بكر الصديق. أخذت ترجمتها من ترجمة ابنتها أسماء. يُنظر: بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1781/4)، وابن الأثير، أسد الغابة (7/ 7)، وابن حجر، الإصابة (13/8).

(140) هي: أسماء بنت أبي بكر الصديق، القرشية التيمية، زوج الزبير بن العوام، وهي أم عبد الله بن الزبير، وهي ذات النطاقين، وأمها: قتيلة، بنت عبد العزى، وكانت أسن من عائشة وهي أختها لأبيها، وكان عبد الله بن أبي بكر أخا أسماء شقيقها. أسلمت بعد سبعة عشر إنسانًا، وهاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير، فوضعته بقباء. توفيت سنة ثلاث وسبعين. يُنظر: بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1781/4)، وابن الأثير، أسد الغابة (7/ 7)، وابن حجر، الإصابة (13/8).

(141) يُنظر: الطبري، جامع البيان (322/23)، والواحدي، أسباب النزول (424)، والزمخشري، الكشاف (516/4)، والعكبري، التبيان في إعراب القرآن (1218/2).

(142) قيل نسختها الآية: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾ [التوبة: 5]. يُنظر: جامع البيان، المرجع نفسه، والنحاس، الناسخ والمنسوخ (711)، والزمخشري، الكشاف (516/4).

(143) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (516/4).

(144) يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (60/18).

(145) يُنظر: الكشاف، المرجع نفسه.

(146) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (517/4).

(147) يُنظر: مجاهد، تفسير مجاهد (655)، والطبري، جامع البيان (325/23)، والبغوي، معالم التنزيل (73/5)، والزمخشري، الكشاف (517/4).

(148) قال القرطبي: لأنهن أرق قلوباً وأكثر تقلباً. يُنظر: الجامع لأحكام القرآن (62/18).

(149) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (517/4).

(150) يُنظر: الطبري، جامع البيان (338/23).

(151) قال الجصاص: في هذه الآية ضروب من الدلالة على وقوع الفرقة باختلاف الدارين بين الزوجين واختلاف الدارين أن يكون أحد الزوجين من أهل دار الحرب والآخر من أهل دار الإسلام، وذلك لأن المهاجرة إلى دار الإسلام قد صارت من أهل دار الإسلام، وزوجها باق على كفره من أهل دار الحرب فقد اختلفت بهما الداران وحكم الله بوقوع الفرقة بينهما، بقوله: فلا ترجعوهن إلى الكفار. يُنظر: احكام القرآن للجصاص (5/ 328).

(152) يُنظر: البغوي، معالم التنزيل (73/5).

(153) يُنظر: الطبري، جامع البيان (328/23)، والكشاف، المرجع نفسه (58/4)، والرازي، مفاتيح الغيب (522/29).

(154) هي: سبيعة بنت الحارث الأسلمية كانت امرأة سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة في حجة الوداع وهي حامل، فوضعت بعد وفاة زوجها بليال، قيل: شهر، وقيل: خمس وعشرون، وقيل: أقل من ذلك. فقال لها رسول الله ﷺ: قد حللت فانكحي من شئتِ. يُنظر: بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/ 586)، وابن الأثير، أسد الغابة (7/ 138)، وابن حجر، الإصابة (171/8).

(155) يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (61/18).

(156) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (150/5)، والثعلبي، الكشف والبيان (294/9)، والواحدي، أسباب النزول (424)، والزمخشري، الكشاف (518/4)، وابن حيان، البحر المحيط (157/10).

(157) قيل نسخت بقوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١﴾ [التوبة: 1]. يُنظر: بن حزم، الناسخ والمنسوخ (60)، والكشاف، المرجع نفسه.

(158) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (518/4)، والرازي، مفاتيح الغيب (522/29).

(159) بين لهم أن ما أعطى أزواجهن لا يقوم مقام المهر وأنه لا بد من إصداق. يُنظر: الكشاف، المرجع نفسه.

(160) هو: النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه، مولى لتيم الله ابن ثعلبة: ولد سنة ثمانين ومات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة. أول الائمة الأربعة في المذاهب الفقهية، كان في أيامه أربعة من الصحابة: أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى الأنصاري، وأبو الطفيل عامر ين واثلة، وسهل بن سعد الساعدي، وجماعة من التابعين كالشعبي والنخعي وعلي بن الحسين وغيرهم. يُنظر: الشيرازي، طبقات الفقهاء (ص: 86)، وابن خلكان، وفيات الأعيان (405/5).

(161) يُنظر: مجاهد، تفسير مجاهد (656)، والزمخشري، الكشاف (518/4).

(162) العصمة: هي المنع. وفي الاصطلاح الفقهي: أي عقد النكاح، قال ابن عرفة: العصمة العقد، يقال: عصمة المرأة بيد الرجل أي عقدة النكاح يُنظر: الجوهري، الصحاح (1986/5)، والهروي، الغريبين في القرآن والحديث (4/ 1286).

(163) يُنظر: مجاهد، تفسير مجاهد (656)، والفراء، معاني القرآن (151/3)، والطبري، جامع البيان (334/23).

(164) طمس في المخطوط، يُنظر: المخطوط(267/و).

(165) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (519/4).

(166) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (152/3).

(167) يُنظر: الكشاف، المرجع نفسه.

(168) هو: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: نحوي، لغوي، مفسر، مولده ووفاته ببغداد، كان يخرط الزجاج، ثم مال إلى النحو فعلمه المبرد. من كتبه "معاني القرآن. توفي سنة ثلاث مائة وستة عشر. يُنظر: بن مذحج الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين (111/1)، وبن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاه (194/1)، وعادل نويهض، معجم المفسرين، من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر (1/ 13).

(169) يُنظر: الزجاج، معاني القرآن (160/5).

(170) المرتدات: أي من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين راجعة عن الإسلام. يُنظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/ 519).

(171) هي: أم الحكم بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشية الأموية أخت أم حبيبة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأبيها، وأخت معاوية لأبيه وأمه. أسلمت يوم الفتح، وكانت حين نزل قوله تعالى: {ولا تمسكوا بعصم الكوافر}، تحت عياض بن غنم القهري، فطلقها حينئذ، فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي، وهي أم عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان، المعروف بابن أم الحكم. يُنظر: ابن الأثير، أسد الغابة (7/ 307).

(172) لم أجد ترجمتة.

(173) هي: أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة القرشية المخزومية زوج النبي ﷺ واسمها: هند. وكان أبوها يعرف بزاد الركب. وكانت قبل النبي ﷺ عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، فولدت له: سلمة، وعمر، ودرة، وزينب. وتوفي فخلف عليها رسول الله ﷺ بعده. وكانت من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة. يُنظر: بن عبد البر، الاستيعاب (1939/4)، وابن الأثير، أسد الغابة (7/ 329)، وابن حجر، الإصابة (404/8).

(174) هو: شماس بن الشريد بن هرمي ابن عامر بن مخزوم، القرشي المخزومي، أسلم أول الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، وأمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس، أخت شيبة

وعتبة، وعاد من الحبشة. وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا، وقتل يوم أحد. يُنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (710/2)، وابن الأثير، أسد الغابة (2/ 638).

(175) هو: هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة، وهو ابن أخي أبي جهل بن هشام، قتل أبوه العاص يوم بدرًا كافرًا، كان مع أخيه أبي جهل، قتله عمر بن الخطاب، وهو خال عمر في قول. وهو الذي جاء إلى النبي ﷺ يوم الفتح فكشف عن ظهره، ووضع يده على خاتم النبوة، فأزال رسول الله ﷺ يده، وضرب صدره ثلاثًا، وقال: " اللهم أذهب عنه الغل والحسد " يُنظر: ابن الأثير، أسد الغابة (5/ 377).

(176) هي: أم كلثوم بنت جرول الخزاعية وقريبة بنت أبي أمية، حين نزلت هذه الآية: ﴿ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: 10]طلقها عمر فخلف عليها معاوية. يُنظر: أبو القاسم، غوامض الأسماء المبهمة (2/ 716).

(177) يُنظر: الثعلبي، الكشف والبيان (296/9)، والبغوي، معالم التنزيل (75/5)، والزمخشري، الكشاف (519/4).

(178) يُنظر: ابن عباس، تنوير المقباس (468)، والرازي، مفاتيح الغيب (524/29).

(179) الأيم: هي المرأة: من لا زوجَ لها بكراً كانت أو ثيباً، ويقال للرجل. الذي لا زوج له على التشبيه بها. يُنظر: محمد عميم، التعريفات الفقهية (ص: 40)، وزين الدين، التوقيف على مبهمات التعريف (68/1).

(180) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (152/3)، والزمخشري، الكشاف (520/4).

(181) يُنظر: معاني القرآن، المرجع نفسه، والبغوي، معالم التنزيل (76/5)، والكشاف، المرجع نفسه، القرطبي، والجامع لأحكام القرآن (72/18).

(182) قال الطبري: ولا يأتين بكذب يكذبنه في مولود يوجد بين أيديهن وأرجلهن. وإنما معنى الكلام: ولا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم. يُنظر: جامع البيان (23/ 340)

(183) قال الزجاج والطبري: لا يعصينك في معروف" أي النياحة. يُنظر: الزجاج، معاني القرآن (160/5)، والطبري، جامع البيان (340/23).

(184) اختلف المفسرون في معنى المعروف ذكرها الثعلبي في تفسيره، قال: القرظي: المعروف الذي لا يعصينه فيه، ربيع: كل ما وافق طاعة الله فهو معروف، فلم يرض الله لنبيه أن يطاع في معصية الله. بكر بن عبد الله المدني: لا يعصينك في كل أمر فيه رشدهن، مجاهد: لا تخلو المرأة بالرجال، سعيد ابن المسيب ومحمد بن السائب وعبد الرحمن بن زيد: لا تحلقن ولا تسلقن ولا تحرقن ثوبا ولا ينتفن شعرًا، ولا يخمشن وجهًا، ولا ينشرن شعرًا، ولا يحدثن الرجال إلا ذا محرم، ولا تخلوا امرأة برجل غير ذي محرم، ولا تسافر امرأة ثلاثة أيام مع غير ذي محرم، ابن عباس: لا ينحن. يُنظر: الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (9/ 298).

(185) هي: هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الهاشمية امرأة أبي سفيان بن حرب، وهي أم معاوية. أسلمت في الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان، وأقرها رسول الله ﷺ على نكاحها، كان بينهما في الإسلام ليلة واحدة، وكانت امرأة لها نفس وأنفة ورأي وعقل. وشهدت أحدًا كافرة، وهي التي أمرت وحشي بقتل حمزة بن عبد المطلب. وتوفيت هند في خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق. يُنظر: بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1922/4)، وابن الأثير، أسد الغابة (7/ 281)، وابن حجر، الإصابة (346/8).

(186) منقبةً هو النقاب: وهو اللثام وهو ما كان على الأنف، واللفام ما كان على الأرنبة. يُنظر: الجوهري، الصحاح (2026/5-2030).

(187) هو: حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، عم النبي ﷺ. وكان يقال له أسد الله، وأسد رسوله، أسلم في السنة الثانية من المبعث، وقيل: بل كان إسلام حمزة بعد دخول رسول

الله ﷺ دار الأرقم في السنة السادسة من مبعثه، وكان حمزة أخا رسول الله ﷺ من الرضاعة، شهد أحدًا بعد بدر، فقتل يومئذ شهيدًا، على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة، وكان يوم قتل ابن تسع وخمسين سنه. يُنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/ 369).

(188) وذلك عندما بَقَرَتْ عَنْ كَبِدِ حَمْزَةَ فَلَاكَتْهَا. يُنظر: ابن كثير، البداية والنهاية (5/ 419).

(189) الشُح: هو البخل مع الحرص. يُنظر، الجوهري، الصحاح (378/1).

(190) هنات: أي: شيء يسير. يُنظر: فيروز آبادي، القاموس المحيط (ص: 1346).

(191) أخرجه أبي يعلي الموصلي في مسنده، عن طريق عائشة، باب مسند عائشة، رقم الحديث(4754) ، (194/8) بلفظ (عن عائشة قالت: " جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ لتبايعه، فنظر إلى يديها فقال لها: «اذهبي فغيري يدك». قال: فذهبت فغيرتها بحناء، ثم جاءت إلى رسول الله ﷺ فقال: «أبايعك على أن لا تشركي بالله شيئًا ولا تسرقي ولا تزني». قالت: أو تزني =الحرة؟ قال: «ولا تقتلن أولادكن خشية إملاق». قالت: وهل تركت لنا أولادًا نقتلهم؟ قال: فبايعته، ثم قالت له وعليها سواران من ذهب ما تقول في هذين السوارين؟ قال: «جمرتان من جمر جهنم» إسناده ضعيف.

(192) حنظلة بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي القرشي: جاهلي، من الشجعان الأشداء القساة. أدرك الإسلام. وكان شديد الأذى لرسول الله صلّى الله عليه وسلم وقاتل المسلمين فقتلوه يوم بدرفي السنة الثانية للهجرة. الزركلي، الأعلام (2/ 286).

(193) يُنظر: الثعلبي، الكشف والبيان (297/9)، والبغوي، معالم التنزيل (76/5)، والزمخشري، الكشاف (520/4).

(194) يُنظر: الكشف والبيان، المرجع نفسه (298/9)، والكشاف، المرجع نفسه (521/4)، والنيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان (294/6).

(195) يُنظر: الثعلبي، الكشف والبيان (299/9)، والواحدي، أسباب النزول (425)، والبغوي، معالم التنزيل (78/5)، والزمخشري، الكشاف (521/4).

(196) يُنظر: الزجاج، معاني القرآن (161/5)، والطبري، جامع البيان (347/23)، والثعلبي، الكشف والبيان (300/9).

المصادر والمراجع

1. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
2. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: 370هـ).
3. أخبار النحويين البصريين، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (ت: 368هـ)، تح: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي – المدرسين بالأزهر الشريف، مصطفى البابي الحلبي، ط: 1373 هـ – 1966 م.
4. أدب الكتاب، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت: 335هـ)، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري، ونظر فيه علامة العراق: السيد محمود شكري الآلوسي.
5. الأزمنة والأمكنة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت: 421هـ).
6. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد

بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ط: الثانية، 1412 هـ – 1992 م.

7. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)، تح: علي محمد البجأوي.

8. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ) تح: علي محمد معوض عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1415هـ – 1994 م.

9. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى – 1415 هـ.

10. الإعجاز والإيجاز، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ).

11. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: 1403هـ).

12. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 1421 هـ.

13. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م.

14. أعلام المؤلفين الزيدية، المؤلف، عبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان– الأردن.

15. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (ت: 521 هـ)، تح: الأستاذ مصطفى السقا – الدكتور حامد عبد المجيد.

16. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: 646هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط: الأولى، 1406 هـ – 1982م.

17. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى – 1418 هـ.

18. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى 1408، هـ – 1988 م.

19. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، دار المعرفة – بيروت.

20. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان، صيدا.

21. البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو الداني (ت: 444هـ)، تح: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث – الكويت.

22. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تح: مجموعة من تحين، دار الهداية.

23. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: 616هـ)، تح: علي محمد البجأوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الأولى، 1419 هـ - 1999 م.

24. التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، عمادة البحث العلمي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: الأولى، 1430 هـ.

25. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ)، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم.

26. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: 104هـ)، تح: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط: الأولى، 1410 هـ - 1989 م.

27. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: 150هـ)، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط: الأولى - 1423 هـ.

28. التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت: 1398هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، عدد الأجزاء: 3 (الجزء 3 هو نُقول وُجدت في أوراق المؤلف بعد وفاته ونشرها د محمد البلتاجي)

29. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت: 68هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان.

30. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، عالم الكتب، عبد

الخالق ثروت-القاهرة، ط: الأولى، 1410هـ-1990م.
31.ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ)، دار المعارف – القاهرة.
32.جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
33.الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).
34.الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، 1384هـ - 1964 م.
35.جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: 170هـ)، تح وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
36.خزانة التراث، فهرس المخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل، المملكة العربية السعودية، (بدون تاريخ).
37.الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدمر المستعصمي (639 هـ - 710 هـ).
38.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1415 هـ.
39.زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (ت: 453هـ)، دار الجيل، بيروت.
40.السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة.
41.السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض، سنة النشر: 1998 م.
42.سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت.
43.سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله

محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، 1405 هـ / 1985م.

44. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط: الأولى، 1406 هـ – 1986 م.

45. شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: 672هـ)، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط: الأولى.

46. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت: 889هـ)، تح: نواف بن جزاء الحارثي.

47. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، تح: وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.

48. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: الرابعة 1407هـ/1987م، د.ط: 1410هـ/1990م.

49. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: 261 هـ، تح: مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت.

50. ضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420هـ).

51. عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت، 1418 هـ.

52. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، مكتبة ابن تيمية، ط: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

53. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري.

54. غريب القرآن لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)،

تح: سعيد اللحام.
55.الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت 401 هـ).
56.غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن الأنصاري الأندلسي (ت: 578هـ)، تح: د. عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب – بيروت، ط: الأولى، 1407.
57.الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: 235هـ)، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط: الأولى، 1409.
58.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الثالثة – 1407 هـ.
59.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ)، مكتبة المثنى – بغداد: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: 1941م.
60.الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط: الأولى 1422، هـ – 2002 م.
61.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لمؤلف: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت: 637هـ)، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة.
62.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد.
63.مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: الخامسة، 1420هـ / 1999م.
64.المستقصى في أمثال العرب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الثانية، 1987م.
65.مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: 307هـ)، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق.
66.مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد

الشيباني (ت: 241هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1421 هـ – 2001 م.

67. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: 292هـ)، تح: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).

68. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي– الإمارات، 2004م.

69. مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، المؤلف القاضي العلامة شهاب الدين أحمد بن أبي الرجال (1029–1092)، الجزء الرابع، تح مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية. اليمن_ صعدة.

70. معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط: الأولى، 1420 هـ.

71. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ) تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت ط: الأولى 1408 هـ – 1988 م.

72. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: 207هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط: الأولى.

73. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط 2، 1995م.

74. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان ط: الثالثة، 1409 هـ – 1988 م.

75. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: 1408هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

76. مفاتيح الغيب، الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت – 1421هـ – 2000 م، ط: الأولى.

77. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: 1367هـ).

78.مؤلفات الزيدية، السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي –قم المقدسة، التاريخ: 1413هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تاريخ الطبع: 1405 هـ.
79.الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ)، تح: د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1406هـ– 1986م.
80.الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338هـ)، تح: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح – الكويت.
81.طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: 476هـ)، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1970.
82.طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: 945هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
83.طبقات المفسرين العشرين، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، ط: الأولى، 1396.
84.طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت: 379هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الثانية، دار المعارف.
85.تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.
86.التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ – 1986م)، ط: الأولى، 1424هـ – 2003م.
87.التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط: الأولى، 1410هـ– 1990م.
88.البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: 1425هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط: الأولى، 1416 هـ – 1996 م.
89.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.